

الرد على الجهمية

للإمام الحافظ ابن منده
٣١٠ - ٣٩٥ هـ

حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه
الدكتور علي بن محمد ناصر الفقيهي
الأستاذ المساعد
بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة

مكتبة الغرباء الأثرية

الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

مكتبة الغرباء الأثرية



مكتبة الغرباء الاثرية

هاتف: ٨٢٤٣٠٤٤ - فاكس: ٨٢٣٧٠٠٥

ص . ب : ١٤٤٩ المدينة المنورة

المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

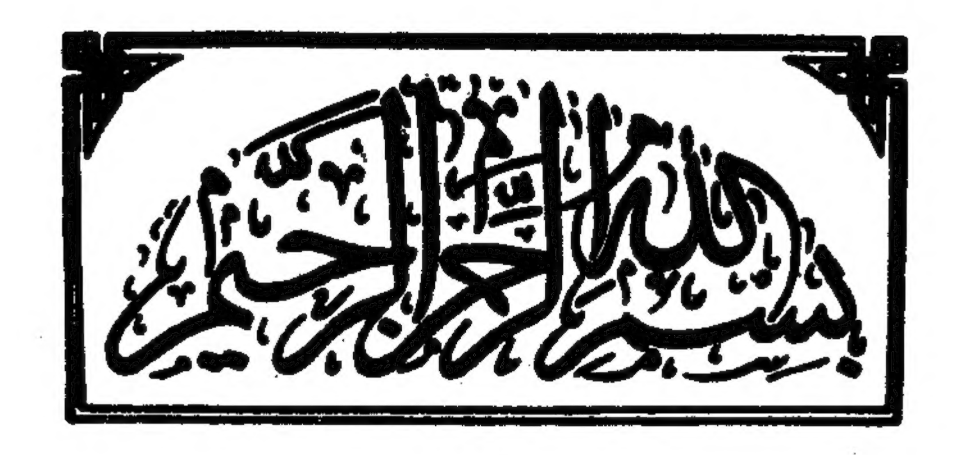
مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، وأصلي وأسلم على خير خلقه محمد بن عبد الله القائل لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى.

وقد حدد صفات هذه الطائفة، فبيّن أنهم من كان على ما كان عليه هو وأصحابه رضوان الله عليهم، وإن سلف هذه الأمة في باب العقائد الذي به صلاح الفرد والمجتمع كانوا على منهج المصطفى ﷺ وأصحابه، ومن هؤلاء السلف الإمام الحافظ (ابن منده) الذي نقدم كتابه «الرد على الجهمية» في طبعته الثانية نسأل الله أن ينفع به طلاب العلم، وأن يأخذ بأيديهم إلى التمسك بما خَلّفه سلفهم الصالح. والله من وراء القصد.

المحقق

الدكتور علي بن محمد ناصر الفقيهي


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فإن لعلماء السلف دوراً كبيراً في الرد على النزعات الفلسفية التي دخلت على الفكر الإسلامي من أعدائه، ذلك أن الجهم بن صفوان المتوفى سنة ١٢٨ مائة وثمان وعشرين مقتولا، أخذ مقالته فى نفي صفات الله تعالى عن الجعد ابن درهم، والجعد أخذ التعطيل عن أبان بن سمعان، وأخذ أبان عن طالوت، وأخذ طالوت عن خاله لبيد ابن الأعصم اليهودي الساحر الذي سحر رسول الله ﷺ، هذه سلسلة سند المعطلة الذين انكروا صفات الباري تبارك وتعالى.

لذلك فقد نشط علماء السلف في الرد على أهل التعطيل، إذ ليس إنكار الصفات إلا رأيا فلسفياً تسرب إلى صفوف المسلمين من أعدائه، وردود السلف في القرون الأولى تعتبر أول رد على هذه النزعات في تأريخ الإسلام الذي توسع فيه من جاء بعدهم الى عصر شيخ الإسلام ابن تيمية.

وقد صنف السلف في ذلك مؤلفات كثيرة تبين فساد آراء ومعتقدات هؤلاء المعطلة الذين أعمتهم أنوار النصوص الشرعية من الكتاب والسنة، فأرادوا ردها، وحتى يُقبل منهم ذلك تستروا في جُنّة ظلام التأويل، وهو في الحقيقة تحريف لتلك النصوص الصريحة عن مواضعها، غير أن الذي نشر من هذه المؤلفات في العقائد السلفية التي تعتمد على صريح القرآن وصحيح السنة قليل بالنسبة لما لم ينشر، وعقائد الإسلام لا يمكن أن تكون قائمة على سوقها مؤتية لثمارها إن لم تتناول ما كتبه علماء السلف من القرن الثالث والرابع ومن نهج نهجهم من بعدهم الى عصرنا هذا.

وكتاب ابن مندة هذا (الرد على الجهمية) الذي نقدمه للقراء واحد من تلك السلسلة التي انتظمها كتاب الإمام احمد بن حنبل في الرد على الجهمية والزنادقة، ومن سلك مسلكه كالبخاري والدارمي وغيرها من علماء السلف.

نرجو الله تعالى ان ينفع به، وان يوفق المسؤلين في جامعات المملكة الى نشر تراث سلفنا الصالح وإخراج ما خلفه علماؤنا لخدمة لعقيدة الإسلامية المعتمدة على صريح القرآن وصحيح السنة، إنه سميع مجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

١٣/١٢/١٤٠٠هـ
المدينة المنورة

د. علي بن محمد ناصر الفقيهي

* * *

الإمام ابن مندة: (٣١٠ هـ - ٣٩٥هـ).

هو الإمام الحافظ الجوال محدث الإسلام أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة [١]، واسم مندة إبراهيم بن الوليد بن مندة بن بطة بن ستندار بن جهار بخت، وقيل اسم ستندار هذا فيرزان. وهو الذي أسلم حين فتح أصحاب رسول الله ﷺ أصبهان.

مولده: ولد سنة عشر وثلاثمائة أو إحدى عشرة وثلاثمائة وقد لقي ابن مندة منذ صغره عناية وتوجيها من أبيه فقد بث في روحه التقى وحب السنة المطهرة، ولذا نجد في ترجمته أن أول سماعه كان في سنة ثمان عشرة وثلاثمائة، وعمره حينذاك بين السابعة والثامنة. وتوفي سنة خمس وتسعين وثلاثمائة.

أسرته: وبيت بني مندة بيت علم ورواية وتمسك بالسنة وذب عنها، يقول الذهبي في ترجمة ابن مندة: وقد أفردت تأليفاً بابن مندة

---

(١) مصادر ترجمة ابن مندة:

١ ـ سير أعلام النبلاء ١١/ ورقة ٧ - ١٠ خ / المجمع اللغوي بدمشق.

٢ ـ تذكرة الحفاظ للذهبي ٣ / ١٠٣١ ط الثالثة سنة ١٣٧٦ هـ.

٣ ـ البداية والنهاية ١١/٣٣٦ ط الأولى سنة ١٩٦٦ م.

٤ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر ١٥ / ورقة ٣٢ - ٣٤ خ / المجمع اللغوي بدمشق.

٥ ـ طبقات الحنابلة لأبي يعلى ٢ / ١٦٧ سنة ٣٧١ هـ ط السنة المحمدية.

٦ ـ المنتظم لابن الجوزي ٧ / ٢٣٢ - ٢٣٣.

وقد استوفينا ترجمته في تحقيقنا لكتاب الإيمان. طبع بمطابع الجامعة الاسلامية.

وأقاربه وما علمت بيتاً في الرواة مثل بيت بني منده بقيت الرواية فيهم من خلافة المعتصم وإلى بعد الثلاثين وستمائة[1].

حياته العلمية: والباحث في حياة الإمام الحافظ ابن مندة يجد فيها مثال العالم العامل الدؤوب الجاد في تحصيل العلم والحريص على جمعه وتطبيقه في المسائل الدينية لاسيما ما يتعلق منها بالأمور الاعتقادية، فهو الحافظ المحدث الذي لم يبلغ أحد مبلغه في كثرة الشيوخ الذين سمع منهم وأخذ عنهم، وهو بعد ذلك المصنف في الحديث وعلومه، وفي التفسير والتاريخ، وفروع العقيدة. وذلك لعلمه أن مصدر العقيدة الإسلامية الصحيحة بعد كتاب الله تعالى السنة المطهرة. ولذلك نجد من مؤلفاته في العقيدة الكتب التالية:

كتاب الصفات، كتاب الرد على اللفظية، كتاب في النفس والروح، وقد ذكر هذه الكتب الثلاثة الذهبي[2] ضمن مصنفات ابن مندة، وهي في حكم المفقود. وكتاب التوحيد ومعرفة أسماء الله وصفاته على الاتفاق والتفرد[3]. وكتاب الإيمان على رسم الاتفاق والتفرد[4]، وكتاب الرد على الجهمية، وهو هذا الذي نحن بصدد تحقيقه ونشره. وقد ضمن هذا الكتاب الرد على فرقة الجهمية وعلى رأسها زعيمها الأول ومؤسس بدعتها الجهم بن صفوان المتوفي سنة

---

(١) خلافة المعتصم سنة ٢٤٨ البداية والنهاية ١١/٢.

(٢) سير أعلام النبلاء ١١/٨/٢.

(٣) الظاهرية، توحيد ٣٦ (١٤٧) ورقة قبل ٥٢٧ هـ فؤاد سزكين تاريخ التراث ص ٥٢٩

(٤) طبع بمطابع الجامعة الاسلامية بتحقيقنا.

١٢٨ مقتولاً[١]، ذلك الذي تأثر بعناصر فلسفية في نفي الصفات، وبعناصر يهودية، وصابئة، وبوذيه في ترمذ والكوفة وحران[٢]، فطلع على الناس ببدعته في نفي الصفات، والقول بخلق القرآن والقول بالجبر لأن الله عنده، لا يمكن أن يتصف بصفة تكون مشتركة بينه وبين خلقه. فذلك في تصوره، يقتضي التشبيه، إلا أنه أثبت أن الله قادر وفاعل لأن العبد لا يوصف عنده بقدرة ولا فعل[٣] لأنه يقول بالجبر. ولما كان مذهبه هذا يؤدي الى تعطيل الصفات، والى تعطيل التكليف، والشرع وإبطال النبوات والرسالات لأن الإنسان عنده، لا كسب له ولا اختيار وإنما هو ريشة في مهب الرياح، اشتد إنكار السلف عليه وبينوا بطلان مذهبه، ومن هؤلاء ابن مندة فقد استعرض في هذا الكتاب عدداً من الصفات التي أنكرها الجهمية، ورد على هؤلاء المنكرين لحقائق هذه الصفات، بما ورد في القرآن الكريم، وما ثبت في صحيح السنة، مما رواه الشيخان وغيرهما ثم آتبعهما بأحاديث وآثار منها الحسن ومنها الضعيف، وأوردها بأسانيدها وأشار الى ضعف بعضها أو عدم ثبوته، والضعيف منها لايعدو أن يكون إيراده متابعة أو استشهاداً، إذ الاعتماد على ما جاء في كتاب الله الكريم والثابت من السنة الوارد في الصحيحين وغيرهما فقد صدر المصنف بها الأبواب التي ذكرها.

---

(١) البداية والنهاية ١٠ /٢٧ - ٢٩.

(٢) انظر فتوى الحموية الكبرى. لابن تيمية ص ٩٨ مع نفائس بتحقيق محمد حامد الفقي، الطبعة الثالثة سنة ١٣٧٤هـ.

(٣) مقدمة عقائد السلف ص ١٨ بتحقيق على سامي النشار.

ثم أورد بعد ذلك أثاراً من أقوال الصحابة والتابعين ليبين بها أن مذهب سلف هذه الأمة في آيات الصفات وأحاديثها إثبات معانيها لله عز وجل من غير تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه ولا تعطيل، بل على أساس قوله تعالى ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ كما قال إمام دار الهجرة مالك بن أنس رحمه الله تعالى لمن سأله عن قوله تعالى ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ كيف استوى؟ فقال له: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والسؤال عنه بدعة، ثم قال: ولا أراك الا مبتدعاً وأمر بإخراجه.

وحين ظهرت بدعة الجهم واعتنقها كثير من الناس لجهلهم بالكتاب والسنة هبّ علماء السنة للرد على هذه البدعة، ولبيان المذهب الحق في ذلك أداء للأمانة ووفاء بالعهد الذي أخذه الله على العلماء في بيان الحق وعدم كتمانه.

وقد ذكر الذهبي في كتابه (العلو للعلي الغفار) عدداً من الأئمة الذين أنكروا على الجهمية آراءهم المنحرفة، وما الجهمية إلا آراء واعتقادات يعتنقها كثير من الناس حتى الآن، وهم لا يعرفون، والبعض منهم يتجاهلون تجاهل العارف أنها آراء الجهمية التي حذر منها العلماء، فالمعتقد لما جاء به الجهم جهمي وإن تسمى باسم آخر إذ الأسماء لا تغير الحقائق، ولذا فان نشر كتب السلف هذه من واجب الأمة ليستضيء بها الشباب المسلم فهي من أمور الساعة، فحصوننا مهددة من داخلها ـ كما قال محمد محمد حسين ـ في السلوك، والاعتقاد، ذلك ان بعض الدعاة المعاصرين يقولون ان الجهمية وفرقاً

أخرى كالمعتزلة وغيرها قد انقرضت فلا حاجة إلى البحث فيها، فنشر مثل هذه الكتب لا حاجة إليه لأنها تبحث في أمور لا يوجد من يعتنقها ويؤمن بها، ثم يقولون مع ذلك ان بحثها فيه تفريق لكلمة الأمة، وهذا القول في حد ذاته دليل على أنه يوجد من يعتقد هذه الآراء بل ويدعو إليها. ونحن نستعيذ بالله من الدعوة إلى تفريق كلمة الأمة، والله يعلم أننا لا نريد إلا جمع كلمتها، ولكننا نعلم أن رسول الهدى ﷺ مكث في مكة ثلاثة عشر عاماً يبني عقيدة المسلم وينقيها من كل شائبة إذْ أنها الركيزة الأولى التي يقوم عليها البناء ـ فلم تبن عقائد أولئك على الخرافات التي يؤمن بها ويدعو إليها الدعاة المعاصرون من أن الذي يعطي البيعة للشيخ الرفاعي بل أحياناً بدون بيعة وإنما إذا انتسب لهذه الطريقة فلا تؤثر فيه النار، ولا الرصاص ولا السيوف[1] ـ سبحان الله ـ وهل يجوز لهذا الداعية المسلم ولأصحاب هذه الطريقة ان يتركوا القدس ثالث الحرمين الشريفين وفلسطين يحتلها اليهود وليس عند اليهود إلا النار والرصاص وهما لا يؤثران في هذه الطائفة ويتركون اليهود في القدس ولا يطهرونه من رجسهم. هذا منهج السلوك، خرافات الصوفية! أما في الاعتقاد فيرى هذا الداعية أن العقيدة الصحيحة السليمة المجمع عليها هي عقيدة أبي منصور الماتوريدي [2] وعقيدة الاشاعرة المنسوبة لأبي الحسن الأشعري،

---

(١) انظر تربيتنا الروحية لسعيد حوى ص ٢١٦ ـ ٢١٧.

وانظر مع ذلك مناظرة شيخ الإسلام ابن تيمية لدجاجلة الرفاعية في دعواهم دخول النار وأنها لا تؤثر فيهم. مجموعة الرسائل والمسائل ص ١٢٠ تحقيق رشيد رضا.

(٢) انظر الفقهين الكبير والأكبر لسعيد حوى ص ٦٦، ٨١. =

وهو بريء منها فعقيدته ما جاء في الأبانة والمقالات، ونقول مهما حاول الدعاة ومهما سلكوا من طرق غير طريقة الرسول ﷺ في اصلاح شباب هذه الأمة فلن يفلحوا، فقد قال الإمام مالك رحمه الله تعالى ومن هو؟

قال: لا يصلح آخر هذه الأمة الا ما اصلح أولها، وما الذي أصلح أولها اليس التمسك بالكتاب والسنة اللذين قال فيهما رسول الله ﷺ تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وسنتي. فهل طريقة الرفاعية التي يدعو لها هذا الداعية ويحث الشباب على جمع المعلومات عنها هي طريقة محمد ﷺ الذي لبس درعين في غزوة أحد وهو إمام المتوكلين وقد قال الله تعالى له: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربّك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين﴾ المائدة / آية ٦٧. وحتى نثبت ما أشرنا اليه من أن آراء الجهمية منتشرة بين أبناء الأمة الإسلامية وأن الشباب في حاجة إلى بيان ذلك ليعرف قيمة كتب السلف التي تُبنى عليها العقيدة الصحيحة. فسنذكر بعضاً مما أنكره الجهمية من صفات الله تعالى.

= وانظر تفسير الماتوريدي المسمى تأويل أهل السنة ١ / ص ٨٥. في تفسير قوله (الرحمن على العرش استوى) طبع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية سنة ١٣٩١ هـ.

فمن تلك الصفات التي أنكرها الجهمية :ـ

١)انكار كون الله عز وجل في السماء، وانه مستوٍ على عرشه كما قال تعالى : ﴿أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور﴾ [الملك /آية ١٦]. وقوله: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ [طه /آية ٥].

٢) تأويل صفة النزول.

٣) القول بأن القرآن مخلوق.

٤) إنكار رؤ ية المؤمنين ربهم يوم القيامة.

وغير ذلك من الصفات الثابتـة في الكتاب، وفي السنّـة الصحيحة، كصفة الرحمة، والرضاء، والغضب، والقدم، والضحك وغيرها. يقول الذهبي في كتابه (العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها) بعد أن أورد الآيات: ثم الأحاديث وبين الصحيح من الضعيف منها. قال ،(ذكر ما قاله الأئمة عند ظهور الجهم ومقالته[1]).

فذكر ما نقل عن أبي حنيفة وابن جريج والأوزاعي، ومقاتل بن حيان عالم خراسان، وسفيان الثوري، **ومالك إمام دار الهجرة حيث قال عنه:**
قال إسحاق بن عيسى الطباع قال مالك، كلما جاءنا رجل أجدل من رجل تركنا ما نزل به جبريل على محمد ﷺ لجدله. قال : وساق

(١) العلو، للذهبي ص ١٠١.

البيهقي باسناد صحيح عن أبي الربيع الرشديني عن ابن وهب قال: كنت عند مالك فدخل رجل فقال: يا أبا عبد الله ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ [طه / آية ٥]، كيف استوى؟ فأطرق مالك وأخذته الرحضاء، ثم رفع رأسه فقال: الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه، ولا يقال كيف، وكيف عنه مرفوع، أنت صاحب بدعة، أخرجوه.

قال الذهبي: هذا ثابت عن مالك، وتقدم نحوه عن ربيعة شيخ مالك، وهو قول أهل السنّة قاطبة (إن كيفية الاستواء لا نعقلها بل نجهلها، وان استواءه معلوم كما أخبر في كتابه، وأنه كما يليق به، لا نتعمق ولا نتحذلق، ولا نخوض في لوازم ذلك نفياً ولا اثباتاً، بل نسكت ونقف كما وقف السلف، ونعلم أنه لو كان له تأويل لبادر الى بيانه الصحابة والتابعون، ولما وسعهم اقراره وامراره والسكوت عنه، ونعلم يقينا مع ذلك ان الله جل جلاله لا مثل له في صفاته، ولا في استوائه ولا في نزوله سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً)[1]. ثم أورد بعد ذلك قول الليث بن سعد عالم مصر، وسلام بن أبي مطيع، وحماد بن سلمة. وعبد العزيز الماجشون مفتي المدينة وعالمها.

وقد ذكر عنه ما يأتي: قال: أنكر الجهمية قوله تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ وقد قال المسلمون لنبيهم ﷺ: هل نرى ربنا يا رسول الله؟ فقال: هل تضارون في رؤية الشمس..

---

(١) العلو، للذهبي ص ١٠٣ ـ ١٠٤؛ وفتح الباري ١٣/٤٠٧. المطبعة السلفية.

الحديث. الى أن قال: قال رسول الله ﷺ (لا تملأ النار حتى يضع الجبار فيها قدمه فتقول قط قط ويزوي بعضها الى بعض) وقال لثابت بن قيس (لقد ضحك الله مما فعلت بضيفك البارحة) قال: وذكر فصلاً طويلاً في المعنى[١]. ثم تابع ذكر أقوال العلماء في هذا الباب فذكر قول: حماد بن زيد البصري الحافظ أحد الأعلام، وابن أبي ليلى، وسلام مقري البصرة، وشريك القاضي، ومحمد بن إسحاق ومسعر بن كدام أحد الأئمة[٢].

ثم قال: **طبقة أخرى تالية لمن مضى**. فذكر جرير الضبي محدث الري، **وعبد الله بن المبارك** شيخ الإسلام، ونقل **عنه** فقال: صح عن علي بن الحسن بن شقيق، قال: قلت لعبد الله بن المبارك كيف نعرف ربنا عز وجل؟ قال: في السماء السابعة على عرشه، ولا نقول كما تقول الجهمية إنه ها هنا في الأرض[٣]. ثم ذكر أقوال عدد من العلماء إلى أن قال: **طبقة الشافعي وأحمد رضى الله عنهما**. روى شيخ الإسلام أبو الحسن الهكاري، والحافظ أبو محمد المقدسي بإسنادهما الى أبي ثور وأبي شعيب كلاهما عن الإمام محمد بن إدريس الشافعي ناصر الحديث رحمه الله تعالى قال: القول في السنّة التي أنا عليها ورأيت عليها الذين رأيتهم مثل سفيان، ومالك وغيرهما، اقرار بشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأن الله على عرشه في سمائه يقرب من خلقه كيف شاء، وينزل الى

---

(٢) العلو، للذهبي ص ١٠٦.

(٢) العلو، للذهبي ص ١٠٩.

(٣) العلو، للذهبي ص ١١٠.

السماء الدنيا كيف شاء، وذكر سائر الاعتقاد[1].

وكذلك استمر في ذكر أقوال العلماء الى أن ذكر أبا الحسن الأشعري فقال: قال الإمام أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري البصري المتكلم في كتابه الذي سماه (اختلاف المصلين ومقالات الإسلاميين) فذكر فِرَقَ الخوارج والروافض والجهمية وغيرهم الى أن قال: (ذكر مقالة أهل السنّة وأصحاب الحديث جملة) فقال: قولهم الاقرار بالله وملائكته ورسله وبما جاء عن الله، وما رواه الثقات عن رسول الله ﷺ لا يردون من ذلك شيئاً، وأن الله على عرشه كما قال ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ وأن له يدين بلا كيف، كما قال ﴿لما خلقت بيدي﴾ ويصدقون الأحاديث التي جاءت عن رسول الله ﷺ (إن الله ينزل الى السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر) ويقرون ان الله يجيء يوم القيامة كما قال ﴿وجاء ربك والملك صفاً صفاً﴾.

ثم قال: وقال الأشعري في كتاب (الإبانة في أصول الديانة له) في باب الاستواء: فإن قال قائل ما تقولون في الاستواء؟ قيل نقول: ان الله مستو على عرشه كما قال: ﴿الرحمن على العرش إستوى﴾ وقال ﴿إليه يصعد الكلم الطيب﴾ وقال ﴿بل رفعه الله إليه﴾. ثم قال أي الذهبي: (وكتاب الابانة) من أشهر تصانيف أبي الحسن، شهّره الحافظ ابن عساكر، واعتمد عليه، ونسخه بخطه الإمام محي الدين النواوي، ونقل الإمام ابن فورك المقالة المذكورة عن أصحاب

---

(١) العلو للذهبي ص ١٢٠.

الحديث عن أبي الحسن الأشعري في كتاب «المقالات والخلاف» بين الأشعري وبين أبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب البصري، تأليف ابن فورك فقال: الفصل الأول في ذكر ما حكى أبو الحسن رضي الله عنه في كتابه المقالات من جمل مذاهب أصحاب الحديث، وما أبان في آخره أنه يقول بجميع ذلك، ثم سرد ابن فورك المقالة بهيئتها، ثم قال في آخره: فهذا تحقيق لك من الفاظه أنه معتقد لهذه الأصول التي هي قواعد أصحاب الحديث وأساس توحيدهم[1].

ثم قال في ص ١٦٢. قال الحافظ الحجة أبو القاسم ابن عساكر في كتاب (تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الأشعري) فإذا كان أبو الحسن رحمه الله كما ذكرنا عنه من حسن الاعتقاد. مستصوب المذهب عند أهل المعرفة والانتقاد، يوافقه في أكثر ما يذهب إليه أكابر العباد، . . . . إلى أن قال: فاسمع ما ذكره في كتاب الابانة، فإنه قال: الحمد لله . . . الى أن قال: وجملة قولنا أن نقر بالله وملائكته. . . . وان الله مستو على عرشه كما قال ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ وان له وجهاً كما قال ﴿ويبقى وجه ربك﴾ وان له يدين كما قال ﴿بل يداه مبسوطتان﴾[2].

ثم قال الذهبي: فلو انتهى أصحابنا المتكلمون الى مقالة أبي الحسن هذه ولزموها لاحسنوا، ولكنهم خاضوا كخوض حكماء

---

(١) العلو للذهبي ص ١٦١.

(٢) انظر تبيين كذب المفتري، لابن عساكر ص ١٥٢ ـ ١٦٣ طبعة سنة ١٣٩٩ هـ دار الكتاب العربي بيروت.

الأوائل في الأشياء ومشوا خلف المنطق فلا قوة إلا بالله[1].

وبعد هذا العرض لأقوال بعض الأئمة نرى أن الصفات التي ردوا فيها على الجهمية هي: صفة الاستواء على العرش، وصفة النزول، وصفة الكلام، ورؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة.

فهل المحرفون لهذه الصفات باسم التأويل انقرضوا؟؟

الجواب لا. هم موجودون ويدعون العالم والشباب المسلم لاعتقادها. فما عقيدة أبي منصور الماتوريدي في هذه الصفات التي يدعو لها ويدّعي بعض الكتاب أن الأمة سلمت، بل أجمعت على عقيدة أبي منصور الماتوريدي[2] - وأبي الحسن الأشعري - ولا يقصد بعقيدة أبي الحسن الأشعري التي سبق بيانها في الابانة والمقالات كما نقلها ابن عساكر في تبيين كذب المفتري، وعنه الذهبي في العلو للعلى الغفار - وإنما يريد عقيدة الأشاعرة التي ذكرها صاحب جوهرة التوحيد في قوله: -

وكل نص أوهم التشبيها أوله أوفوض ورم تَنْزيها

قال الشارح البيجوري بعد أن بين أن المقصود بالنص في قوله - وكل نص - هو الدليل من الكتاب أو السنّة: ان التفويض بعد التأويل الاجمالي وهو صرف اللفظ عن ظاهره ثم ذكر بعض النصوص التي توهم التشبيه فقال: فمما يوهم الجهة - اي جهة العلو لله - قوله تعالى

---

(١) العلو، للذهبي ص ١٦٣.

(٢) انظر ص ٦٦، ٨١ من كتاب الفقهين الكبير والأكبر. لسعيد حوى.

﴿يخافون ربهم من فوقهم﴾ قال: فالسلف يقولون فوقية لا نعلمها. والخلف يقولون: المراد بالفوقية التعالي في العظمة.

قال: ومنه قوله تعالى ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ فالسلف يقولون استواء لا نعلمه[1]. والخلف يقولون المراد به الاستيلاء والملك كما قال الشاعر:ـ

قد استوى بشر على العراق   من غير سيف ودم مهراق[2]

ويقول الآمدي في غاية المرام في علم الكلام ص ٢٠٠ محاولاً نفي الجهة عن الله تعالى وهي جهة العلو، وراداً للنصوص القرآنية الواردة في ذلك. قال: ولعل الخصم قد يتمسك ها هنا بظواهر من الكتاب والسنّة، وأقوال بعض الأئمة وهي بأسرها ظنية ولا يسوغ استعمالها في المسائل القطعية، فلهذا آثرنا الاعراض عنها ولم نشغل الزمان بايرادها. اه

القرآن كلام الله ـ قال الجهمية والمعتزلة انه مخلوق ورد عليهم السلف وضُرِب الإمام أحمد بن حنبل على ذلك بين يدي المعتصم.

لكن ماذا قال الأشاعرة الذين يدعوا لمذهبهم من سبقت الإشارة اليه، يقول صاحب جوهرة التوحيد ص ٥٤.

ونـزه القـرآن أي كـلامـه   عن الحدوث وأحذر انتقامه

---

(١) السلف يقولون: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، وتقدم قول الإمام مالك.

(٢) تحفة المريد على جوهرة التوحيد ص ٤٣ ـ ٥٤ المطبعة الخيرية شهر رمضان سنة ١٣١٠ هـ.

يقول الشارح البيجوري بعد أن رد على المعتزلة في قولهم أن القرآن مخلوق، قال: ومذهب أهل السنّة ـ ويعني بهم الأشاعرة ـ أن القرآن بمعنى الكلام النفسي ليس بمخلوق. وأما القرآن بمعنى اللفظ الذي نقرؤه فهو مخلوق، لكن يمتنع أن يقال القرآن مخلوق ويراد به اللفظ الذي نقرؤه إلا في مقام التعليم، لأنه ربما أوهم أن القرآن بمعنى كلامه تعالى مخلوق. أي الكلام النفسي.

صفة النزول: أولها بأن المقصود اقباله تعالى على أهل الأرض بالرحمة. أو أن الله يأمر ملائكة بالنزول إلى السماء الدنيا بهذا النداء والدعاء[1].

رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة ـ انكرها المعتزلة رداً للنصوص النبوية وتأويلا للآيات القرآنية، ونفياً للجهة ـ أي جهة العلو. ومعلوم أن الشيعة، والزيدية معتزلة. وأثبتها الأشاعرة مع نفي الجهة.

كما قال صاحب الجوهرة:

ويستحيل ضد ذي الصفات في حقه كالكون في الجهات

قال الشارح: أي الجهات الست الفوق... الخ. ولا يستطيع أن يفسر هذه الرؤ ية إلا الأشاعرة إذ لا توجد ذات تُرَى، ولا تكون في جهة من الرائي. والحمد لله الهادي الى التمسك بما جاء في كتاب الله وسنّة رسوله ﷺ.

ثم تأويل جميع الصفات الثابتة في كتاب الله تعالى، وفي

---

(١) مشكل الآثار لابن فورك، ص ٧٥ ـ ٨٢. طبعة دائرة المعارف العثمانية سنة ١٣٩١هـ

صحيح سنّة رسوله ﷺ كصفة الرضاء، والرحمة، والغضب، واليدين، والضحك وغيرها. اعتماداً على قول صاحب الجوهرة السابق وهو تأويل كل نص أوهم تشبيهاً في عقولهم، ذلك أنهم لم يعرفوا من صفات الخالق جل جلاله، إلا ما شاهدوه في المخلوق الضعيف المسكين الذي كان معدوماً ثم وجد، فتوهموا أنهم إن اثبتوا صفة لله والمخلوق يتصف بها فقد شبهوا، فجرهم هذا التنزيه المتوهم الى التعطيل. لأن كل لفظ يأتي وهو مشترك في الاسم لا في الحقيقة، فلا بد من تأويلة، أي صرف اللفظ عن ظاهرة.

وقد أحسن الأستاذ الزنداني في المثل الذي ذكره في محاضرته التي ألقاها في الجامعة الإسلامية، حينما تعرض لهؤلاء المؤولين لصفات الباري عز وجل فقال: إن هؤلاء لم يروا إلا رأس الديك؟

يقول في شرح هذا المثل: يُقَالُ إن رجلاً أعمى رُدّ بصره عليه لَحْظَةً فرأى رأس ديك، ثم عاد أعمى كما كان. فكان إذا قيل له: ان فلاناً بنى قصراً عظيماً، قال: كيف هو من رأس الديك؟ وإذا قيل له وصلت اليوم الميناء سفينة ضخمة. قال كيف هي من رأس الديك؟ وهكذا كلما ذُكِرَ له شيءٌ قال: كيف هو من رأس الديك؟ لأنه لم يشاهد غيره ويريد أن يقيس كل شيء على الذي شاهده.

وهكذا هؤلاء المؤولون لصفات الله تعالى، لم يشاهدوا إلا هذا المخلوق الضعيف الفاني المتصف بهذه الصفات الفانية بفنائه، فتوهموا أنهم إن اثبتوا لله هذه الصفات التي ذكرها في كتابه وهو أعلم بنفسه من خلقه أو أثبتها له رسوله وهو أعلم الخلق واتقاهم وأخشاهم

لله تعالى، فقد شبهوه بخلقه. والله تعالى أجل وأعظم من كل ما شاهدته الأبصار أو توهمته العقول ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير﴾.

واقرأ قول الإمام أبي حنيفه رحمه الله تعالى في ذلك يقول في الفقه الأكبر: وله يد ووجه ونفس كما ذكر الله تعالى في القرآن، فما ذكره الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات بلا كيف ولا يقال ان يده قدرته أو نعمته لأن فيه إبطال الصفة وهو قول أهل القدر والاعتزال، ولكن يده صفته بلا كيف وغضبه ورضاه صفتان من صفاته تعالى بلا كيف[1].

أما الذين الفوا كتباً في الرد على الجهمية فمنهم إمام أهل السنّة وقامع البدعة الإمام أحمد بن حنبل، وقد ذكر في كتابه (الرد على الزنادقة والجهمية[2])إن كثيراً من أصحاب أبي حنيفة وأصحاب

---

(١) الفقه الأكبر، للإمام أبي حنيفة رحمه الله ص ١٦٧ ـ ١٦٨ طبعة دار الكتاب العربي بيروت سنة ١٣٩٩هـ.

(٢) ومن الغريب تشكيك الشيخ وهبي سليمان غاوجي الألباني في صحة نسبة (الرد على الجهمية والزنادقة) الى الإمام أحمد حيث قال في كتابه «أبو حنيفة النعمان إمام الأئمة الفقهاء» ص ٢٢٦ الطبعة الثانية: أقول لذا رجح عدم صحة نسبة (الرد على الزنادقة الى الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله) وذلك بعد نقله لكلام الشيخ عبد الفتاح أبو غدة من مقدمة رسالة المسترشدين للمحاسبي ص ٢١ حول كلام الإمام أحمد بن حنبل في أنه كان شديد النكير على من يتكلم في علم الكلام. ولا صلة له بنفي الرد على الجهمية مطلقاً. بل إنه تأكيد للرد عليهم.

ولكن تشكيك الشيخ وهبي هو تشكيك الشيخ زاهد الكوثري بعينه في تعليقه على كتاب ابن قتيبة «الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية» مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٤٩ هـ ص ٥٥ بدعوى ان نسبته إليه إنما كانت تعزى إليه في القرن الرابع الهجري عن طريق رواية =

عمرو بن عبيد [1] بالبصرة تأثروا بمذهب الجهم بن صفوان يقول رحمه الله بعد أن ذكر مناظرة الجهم للسُّمَنِيَّة . . . (ووجد ثلاث آيات من المتشابه. قوله: ﴿ليس كمثله شيء﴾ [١١ / الشورى] ﴿وهو الله في السموات وفي الأرض﴾ [٣/الأنعام] ﴿لا تدْركه الأبصار وهو يدرك الأبصار﴾ [١٠٣ / الأنعام]، فبنى أصل كلامه على هذه الآيات وتأول القرآن على غير تأويله، وكذّب بأحاديث رسول الله ﷺ، وزعم أن من وصف الله بشيء مما وصف به نفسه في كتابه، أو حدث عنه رسوله، كان كافراً، وكان من المشبهة، فأضل بكلامه بشراً كثيراً، وتبعه على قوله رجال من أصحاب أبي حنيفة وأصحاب عمرو بن عبيد بالبصرة، ووضع دين الجهمية. فإذا سألهم الناس عن قول

= مجهولة. ويقول الدكتور علي سامي النشار - وأتى بعلل قادحة ـ حسب تصوره . . للمتن والسند، ولا ندري ما هي هذه العلل القادحة التي صرح بأنه ذكرْها في موضع آخر، ولم نجد لها ذكراً في تعليقاته التي نعلمها. انظر مقدمة عقائد السلف ص ١٣ للدكتور علي سامي النشار. وقد أثبت صحة نسبة الكتاب للإمام أحمد حيث قال: ان الخلال رواه عن طريق ابن أحمد بن حنبل وهو عبد الله، وقد نص الخلال على هذا الكتاب في كتابه السنّة، وأورده بجملته، لأنه قد جمع في هذا الكتاب نصوص الإمام أحمد وكلامه. ثم ذكر ممن أثبته أيضاً: البيهقي، في كتابه الذي سماه «جامع النصوص» وابن القيم في كتابه «اجتماع الجيوش الإسلامية» ص ٧٨، ٨٢، وقال: ولم يسمع عن أحد من متقدمي أصحابه ولا متأخيرهم طعن فيه، وذكره أيضاً القاضي أبو الحسني بن القاضي بن يعلى، كما ذكره صاحب المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، انظر مقدمة العقائد المشار إليها من ص ١٣ ـ ١٥.

(١) عمرو بن عبد البصري المعتزلي التيمي مولاهم أبو عثمان البصري، من أبناء فارس شيخ القدرية والمعتزلة، قال الإمام أحمد بن حنبل: ليس بأهل أن يحدث عنه وقال علي بن المديني ويحيى بن معين ليس بشيء، وزاد ابن معين وكان رجل سوء وكان من الدهرية الذين يقولون إنما الناس مثل الزرع، وقال الفلاس: متروك صاحب بدعة، وقد ذكر ابن كثير الأقوال فيه وان ما نسب اليه من زهد كان يَغُرُّ الناسَ به، وان الزهد لا يدل على الصلاح وضرب أمثلة لذلك. البداية والنهاية ١٠/٧٨ ـ ٨٠.

الله: ﴿ليس كمثله شيء﴾ يقولون: ليس كمثله شيء من الأشياء وهو تحت الأرضين السبع، كما هو على العرش، ولا يخلو منه مكان، ولا يكون في مكان دون مكان، ولم يتكلم، ولا يتكلم. ولا ينظر إليه أحد في الدنيا ولا في الآخرة. ولا يوصف، ولا يعرف بصفة، ولا يفعل[1]. . الخ. وهذا يوضح لنا أن كثيراً من المتكلمين أخذوا بآراء الجهم بن صفوان. فكان هذا الكتاب رداً عليهم جميعاً.

ولقول الجهم هذا الذي أحدث تصدعاً في صفوف المسلمين وفَرّق كلمتهم وجعلهم فرقاً وأحزاباً، هَبّ علماء السلف في الرد عليه وبيان فساد آرائه.

ــ فممن رد عليه وفَنّد أقواله وبيّن زيفها الإمام أحمد بن حنبل (ـ٢٤٥) إمام أهل السنّة وقامع البدعة بما جاء في كتابه الرد على الجهمية والزنادقة. وهو ما سبقت الإشارة إليه.

ــ ثم الإمام البخاري محمد بن إسماعيل، رد على الجهمية القائلين بخلق القرآن بكتابه خلق أفعال العباد فقد رد فيه على الجهمية التي تشمل المعتزلة والجهمية الأولى.

ــ وابن قتيبة عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ـ٣٧٦) فقد رد على الجهمية بكتابه (الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة) كما بين المذهب الحق في أحاديث الصفات حيث قال: وعَدْل القول في هذه الأخبار أن نؤمن بما صح منها بنقل الثقات لها فنؤمن بالرؤية

---

(١) الرد على الجهمية لإمام أحمد بن حنبل ص ٦٧، تحقيق علي سامي النشار. وص ١٠٤ تحقيق الدكتور / عبد الرحمن عميرة. طبعة دار اللواء الرياض.

والتجلي، وانه يعجب وينزل الى السماء، وانه على العرش استوى، وبالنفس واليدين من غير أن نقول في ذلك بكيفية أو بحد أو أن نقيس على ما جاء ما لم يأت. فنرجو أن نكون في ذلك القول والعقد على سبيل النجاة غداً إن شاء الله[1].

والإمام أبو سعيد الدارمي المتوفي سنة ٢٨٠هـ.

فقد ألف كتاباً في الرد على الجهمية، وهو من أقوى ما كتب في الرد على الجهمية أسلوباً ومنهجاً وأمتنها حجة مستنداً الى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ. ومثله كتابه في الرد على بشر المريسي وهو بشر بن غياث بن أبي كريمة أبو عبد الرحمن المريسي وقد سماه جهمياً. وغير هؤلاء من علماء السلف.[2].

نسبة الكتاب الى ابن مندة: جاء على ظهر الكتاب ما يأتي:

(الرد على الجهمية تأليف أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة الحافظ) وقال فؤاد سزكين في تاريخ التراث ص ٥٢٩: رفان كوشك رقم ٥١٠/٥ من ورقة ٥٥ ـ ٦٦، ١٠٨٤هـ. وذكر السيوطي في الدار المنثور ج ١٤٢/٣ أحاديث في تفسير قوله تعالى:

﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم﴾[الآية عن ابن عباس وأبيّ بن كعب، وعبد الله بن عباس، وابن عمر].

---

(١) الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة، لابن قتيبة ص ٢٤٣ تحقيق علي سامي النشار.

(٢) انظر ص ٣٥٩ ـ مجموع عقائد السلف: تحقيق علي شامي النشار.

فقال: وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مندة في كتاب الرد على الجهمية وأبو الشيخ عن ابن عباس في الآية.. الخ وهو الحديث رقم ٣١.

وقال: وأخرج عبد بن حميد وعبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مندة في كتاب الرد على الجهمية ... عن أبيّ بن كعب في قوله ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم﴾: وهو الحديث رقم ٣٠.

ثم قال: وأخرج ابن جرير وابن مندة في كتاب الرد على الجهمية عن عبد الله بن عمر ص ٦٤ كما ذكر في الجزء ٦ / ٢٤٤، ٢٤٥ في تفسير قوله تعالى ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ عدداً من النصوص منسوبة إلى ابن مندة في كتابه الرد على الجهمية سنشير إلى ذلك في هامش كل صفحة ورد فيها النص، هذه النصوص التي ذكرها السيوطي نقلاً عن كتاب الرد على الجهمية لابن مندة وهي مطابقة لما في الكتاب تثبت بما لا يدع مجالا للشك ان هذا هو كتاب الرد على الجهمية لابن مندة.

وصف المخطوطة: تقع في عشر ورقات وصفحة وتحوي الصفحة واحداً وثلاثين سطراً. وكتبت في عام أربعة وثمانين بعد الألف ضمن مجموعة من العقائد في مكتبة ريفان كوشك تحت رقم ٥/٥١٠ (ص ورقة ٥٥ ـ ٦٦، ١٠٨٤هـ).

أما منهج المصنف في الكتاب فقد سلك فيه مسلك المحدثين من حيث إيراد النصوص بأسانيدها، وقد اشتمل على اثنين وتسعين حديثاً وأثراً.

«عملي في الكتاب»

١) ترجمت للمؤلف ترجمة مختصرة، كما أشرت إلى مصادر ترجمته في الحاشية.

٢) حققت النص، وذلك بمقابلته بالنصوص مكان ورودها.

٣) خرجت الآيات القرآنية.

٤) خرجت الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب، وقد عزوتها إلى مصادرها مشيراً الى الجزء والصفحة.

٥) شرحت الألفاظ الغريبة.

٦) ذكرت في المقدمة موضوع الكتاب، ومنهج السلف في الرد على الجهمية ومن سلك مسلكهم ولذلك فقد اكتفيت بالتعليق على الباب الأول من أبواب الكتاب. لبيان منهج السلف في ذلك حتى لا نثقل الكتاب بالتعليقات ولأن القول في صفة كالقول في جميع الصفات.

٧)وضعت فهرساً للموضوعات وآخر للمراجع.

« الرّموز المُستَعمَلة في التخريج »

خ ـ البخاري .

م ـ مسلم .

حم ـ مسند الإمام أحمد .

جه ـ ابن ماجه .

ن ـ النسائي .

وما عدا ذلك اصرح باسم الكتاب .

* * *

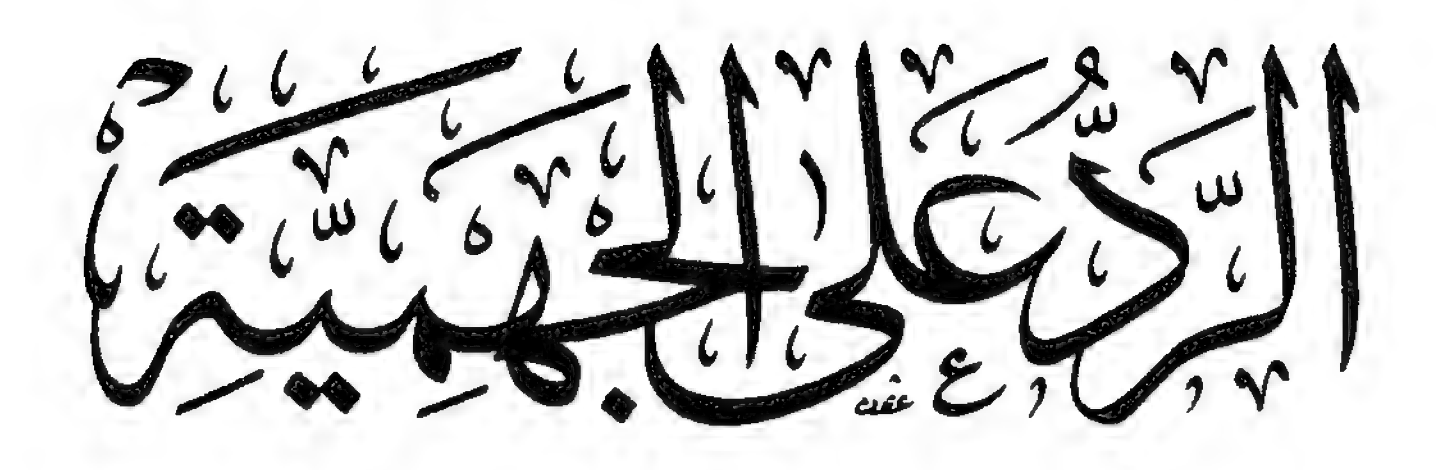
بسم الله الرحمن الرحيم ... وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
أخبرنا الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده قال قوله
الله جل وعز يوم يكشف عن ساق وما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك
واختلاف الصحابة والتابعين في معنى تأويله حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف
الأصم بنيسابور ثنا محمد بن عبد الوهاب بن حبيب العبدي النيسابوري الفراء ثنا جعفر بن عون
ثنا هشام بن سعد ح وثنا إبراهيم بن محمد الديبلي بمكة ثنا إبراهيم بن عيسى الشيباني البصري
ثنا سويد بن سعيد ثنا حفص بن ميسرة الصنعاني جميعا عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار
عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نرى ربنا عز وجل
يوم القيامة قال هل تضامون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب قالوا
لا قال فإنكم لا تضامون في رؤيته أحد منها فإذا كان يوم القيامة نودي ليتبع كل أمة
ما كانت تعبد فلا يبقى أحد كان يعبد شيئا إلا تبعه حتى لا يبقى إلا المؤمنون فيأتيهم
الله عز وجل فيقول أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا فيقول
هل بينكم وبينه آية فيقولون نعم فيكشف عن ساق فلا يبقى أحد ممن كان يعبد
الله عز وجل إلا خر له ساجدا وذكر الحديث أخبرنا أحمد بن الحسن بن عتبة الرازي
بمصر ثنا روح بن الفرج ح وثنا عبد الله بن جعفر الوردي بمصر ثنا يحيى بن أيوب
المصري وثنا يحيى بن بكير ثنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن
زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقال فيه ويكشف عن ساقه جل وعز قال أبو عبد الله وهذا حديث ثابت أخرجه
البخاري ومسلم بن الحجاج وقد رواه آدم بن أبي إياس عن الليث بن سعد عن خالد
عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم مثله وقال يكشف عن ساقه جل وعز رفعه
اختلف الصحابة في معنى قوله جل وعز يكشف عن ساق [illegible] علي بن
العباس بن الأشعث الغزي بغزة ثنا محمد بن حماد الطهراني ثنا عبد الرزاق أنا
الثوري عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن ابن مسعود في قوله جل وعز يوم يكشف
عن ساق قال عن ساقيه قال أبو عبد الله هكذا في قراءة ابن مسعود يكشف [illegible]
[illegible] وأخبرنا علي بن العباس ثنا محمد بن حماد ثنا عبد الرزاق
أنا ابن التيمي عن أبيه عن مغيرة عن إبراهيم في قوله جل وعز يوم يكشف
عن ساق قال ابن عباس يكشف عن أمر عظيم ثم قال قد قامت الحرب على ساق
قال إبراهيم وقال ابن مسعود يكشف عن ساقه فيسجد كل مؤمن ويقسو ظهر الكافر
فيكون عظما واحدا - عمر بن الربيع بن سليمان بمصر ثنا بكر بن سهل ثنا
عبد الغني بن سعيد ثنا موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس
وعن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس في قوله يوم يكشف عن ساق قال شدة

صلى الله عليه وسلم في حديث ابي موسى وصهيب وجرير منهم فما ذكروا فيه الوجه له
وسؤال النبي صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل واستعاذته بوجه الله وسؤاله
النظر الى وجهه جل وعز وقوله صلى الله عليه وسلم لا يسأل بوجه الله وقوله اضاءت
السموات بنور وجه الله واذا رضي عن قوم اقبل عليهم بوجهه جل ذكره
وكذلك قول الله جل وعز الى ربها ناظرة وقول الاية بمعنى النظر الى الوجه
حقيقة الذي وعد الله جل وعز رسوله الاولياء وبشر به المؤمنين بان ينظروا
الى وجه ربهم جل وعز واما الذي هو بمعنى الثواب فكقول الله عز وجل
انما نطعمكم لوجه الله وقوله جل وعز ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون وجهه وما اشبه ذلك في القران وقول النبي صلى الله عليه وسلم
ما ابتغي به وجه الله وما اشبه ذلك مما
جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو على
معنى الثواب وبالله التوفيق والحمد
لله وحده ولله الحمد والمنة
وكان الفراغ من هذه الكتاب
المبارك اول اليوم شهر
صفر المبارك من شهور
سنة اربعة
وثمانين بعد
الالف
وختم
به

يتلوه ان شاء الله تعالى كتاب الصفات
للدارقطني رضي الله عنه آمين آمين

رواية ابي طالب محمد بن علي بن الفتح الحربي العشاري عنه رواية ابي العز احمد
بن عبيد الله بن كادش العكبري عنه رواية ابي محمد عبد الخالق بن عبد الوهاب
بن الصابوني عنه رواية ابي الحسن علي بن صالح بن ابي علي عبد الله الرصافي عنه
رواية سماع عبد الله بن احمد بن محمد المقدسي   وولد الدارقطني سنة ست
وثلثمائة وتوفي سنة خمس وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى امين





الرد على الجهمية

للإمام الحافظ ابن منده

٣١٠ - ٣٩٥ هـ

حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه

الدكتور علي بن محمد ناصر الفقيهي

الأستاذ المساعد

بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أخبرنا الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن يحيى بن مندة[1]. قال: قول الله جل وعز ﴿يوم يكشف عن ساق﴾[2]. وما ثبت عن النبي ﷺ في ذلك، واختلاف الصحابة والتابعين في معنى تأويله.

١ ـ حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم بنيسابور، ثنا محمد بن عبد الوهاب بن حبيب النيسابوري البصري ثنا جعفر بن عون، ثنا هشام بن سعد، ح وثنا إبراهيم بن محمد الديبلي بمكة، ثنا إبراهيم بن عيسى الشيباني البصري، ثنا سويد بن سعيد، ثنا جعفر بن ميسرة الصنعاني جميعاً عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري.

أنهم سألوا رسول الله ﷺ: هل نرى ربنا عز وجل يوم القيامة؟ قال: هل تضامون[3] في رؤية القمر ليلة البدر صحواً اليس فيها

---

(١) هو المصنف تقدم التعريف به.

(٢) القلم / آية ٤٢.

(٣)(لا تضامون . .) يروي بالتشديد والتخفيف، فالتشديد معناه: لا ينضم بعضكم الى بعض وتزدحمون وقت النظر اليه. ومعنى التخفيف: لا ينالكم ضيم في رؤيته، فيراه بعضكم دون بعض. والضيم: الظلم . النهاية ١٠١/٣. ط الأولى عام (١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣م).

سحاب؟ قالوا: لا. قال: فانكم لا تضامون في رؤية أحدهما[1].
فاذا كان يوم القيامة نودي ليتبع كل أمة ما كانت تعبد فلا يبقى أحد كان يعبد شيئاً إلا تبعه حتى لا يبقى إلا المؤمنون. فيأتيهم الله عز وجل فيقول: أنا ربكم. فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئاً. فيقول: هل بينكم وبينه آية: فيقولون نعم. يكشف عن ساق فلا يبقى أحد ممن كان يعبد الله عز وجل إلّا خر له ساجداً[2]. وذكر الحديث.

٢ ـ أخبرنا أحمد بن الحسن بن عتبة الرازي بمصر، ثنا روح بن الفرج، وثنا عبد الله بن جعفر الوردي بمصر، ثنا يحيى بن أيوب المصري، ثنا[3] يحيى بن بكير، ثنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن هلال ـ عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، وقال فيه: ويكشف عن ساقيه جل وعز.

قال أبو عبد الله[4]: وهذا حديث ثابت باتفاق من البخاري[5] ومسلم بن الحجاج[6]، وقد رواه آدم بن أبي إياس عن الليث بن

---

(١) في مسلم ١/١٦٧ ح ٣٠٢. قال: (ما تضارون في رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيامة الا كما تضارون في رؤية أحدهما..).

(٢) م/ في كتاب الإيمان باب معرفة طريق الرؤية ١/١٦٧ ح ٣٠٢ من طريق سويد بن سعيد قال حدثني حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم به.

(٣) في الأصل (وثنا).

(٤) أبو عبد الله: هو المصنف، تقدم التعريف به.

(٥) خ / في التوحيد / باب وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة. فتح الباري ١٣/٤٢٠ ح ٧٤٣٩ من طريق يحيى بن بكير.

(٦) م / في الإيمان تقدم ح رقم ١.

سعد، عن خالد، عن سعيد ابن أبي هلال، عن زيد بن أسلم مثله وقال: يكشف عن ساقه جل وعز. وقد اختلف الصحابة في معنى قوله جل وعز يكشف عن ساق.

٣ ـ اخبرنا علي بن العباس بن الأشعث الغزي بغزة، ثنا محمد بن حماد الطهراني، ثنا عبد الرزاق، أنبا الثوري، عن مسلمة بن كهيل، عن أبي الزعراء، عن ابن مسعود في قوله جل وعز ﴿يوم يكشف عن ساق﴾[١]. قال: عن ساقيه. قال أبو عبد الله: هكذا في قراءة ابن مسعود.

ويكشف بفتح الياء وكسر الشين[٢].

٤ـ واخبرنا علي بن العباس، ثنا محمد بن حماد، ثنا عبد الرزاق، انبا ابن التيمي[٣]. عن أبيه[٤]، عن مغيرة[٥] عن ابراهيم[٦] في قوله

---

(١) سورة القلم آية /٤٢.

(٢) وذكر السيوطي في الدر المنثور ٦/٢٥٤ أن الحديث أخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مندة عن ابن مسعود، قال ابن مندة لعله في قراءة ابن مسعود يكشف بفتح الياء وكسر الشين.

(٣) هو معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي أبو محمد البصري. ثقة؛ أنظر تهذيب التهذيب ١٠/٢٢٧.

(٤) هو سليمان بن طرخان التيمي أبو المعتمر البصري. ثقة. تهذيب التهذيب ٤/٢٠٢.

(٥) مغيرة بن مقسم، بكسر الميم، الضبي، مولاهم، أبو هشام الكوفي الأعمى، ثقة متقن، الا أنه كان يدلس ولاسيما عن إبراهيم. من السادسة مات سنة ست وثلاثين/ع. تقريب التهذيب ٢/٢٧٠. قلت وهنا روى عن إبراهيم، وهو النخعي، ولم يصرح بالسماع! وإنما عنعن.

(٦) إبراهيم هو ابن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، فقيه ثقة كثير الإرسال. قال ابن معين: مراسيل إبراهيم أحب إلي من مراسيل الشعبي. وقال الأعمش قلت لأبراهيم: أسند لي عن ابن مسعود، فقال إبراهيم اذا حدثتكم عن رجل عن عبد الله فهو الذي سمعت. واذا قلت: =

جل وعز ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ قال ابن عباس: يكشف عن أمر عظيم، ثم قال : قد قامت الحرب على ساق[1]. قال ابراهيم: وقال ابن مسعود: يكشف عن ساقه فيسجد كل مؤمن، ويقسو كل كافر فيكون عظماً واحداً.

٥ ــ (ثنا) عمر بن الربيع بن سليمان بمصر ،ثنا بكر بن سهل، ثنا عبد الغني بن سعيد ثنا موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس ، وعن مقاتل ،عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ قال: شدة الآخرة[2].

٦ ــ واخبرنا محمد بن أيوب بن حبيب الرقي، ثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، ثنا محمد بن يوسف الفريابي، ثنا ورقاء ،عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله جل وعز ﴿يوم يكشف عن ساق﴾[3]. قال: عن شدة الأمر. قال ابن عباس: أشد ساعة تكون يوم القيامة[4].

٧ ــ اخبرنا علي بن العباس ، ثنا محمد بن حماد، انبا عبد

= قال عبد الله فهو عن غير واحد عن عبد الله . مات سنة ست وتسعين ٩٦ أنظر تهذيب التهذيب ١ / ١٧٧ . وتقريب التهذيب ١/٤٦ .

(١) أخرجه ابن جرير في التفسير ج ٢٩ /٣٨. من طريق ابن حميد ، ثنا جرير، عن مغيرة عن إبراهيم به.

(٢) اخرجه ابن جرير في التفسير ج ٢٩ /٣٩، وذكر السيوطي في الدر المنثور ٦/٢٥٥ أن ابن مندة أخرجه.

(٣) سورة القلم / ٤٢.

(٤) ابن جرير الطبري، التفسير ج ٢٩ / ٣٩.

الرزاق، انبا معمر، عن قتادة في قوله جل وعز ﴿يوم يكشف عن ساق﴾. قال: عن شدة الأمر[1].

قال أبو عبد الله: اختلفت الروايات عن عبد الله بن عباس في قوله جل وعز ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ فروى أسامه بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ بالياء وضمها. قال يعقوب الحضرمي عن ابن عباس أنه قرأ يوم يكشف عن ساق بالتاء مفتوحة[2].

قا أبو حاتم: من قرأ بالتاء، أي تكشف الآخرة عن ساق، يستبين منها ما هو غائب عنه. ومن قرأ يكشف يبين عن شدة وهي قراءة الأئمة السبعة، وكذلك قرأ طلحة بن مصرف، **الأعمش**. قال أبو عبد الله (عن) ابن مسعود، يوم يكشف عن ساق بفتح الياء وكسر الشين[3]. قال أبو حاتم السختياني: وقرأ الأخفش نكشف عن ساق بالنون على معنى قراءة عبد الله.

٨ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن الأزرق بمصر، ثنا احمد بن محمد

---

(١) ابن جرير الطبري، التفسير ج ٢٩ / ٣٩.

(٢) ابن جرير الطبري، التفسير ج ٢٩ / ٤٢، من طريق عكرمة ثم قال: وذكر عن ابن عباس أنه كان يقرأ ذلك ﴿يوم تكشف عن ساق﴾ بمعنى تكشف القيامة عن شدة شديدة، والعرب تقول: كشف هذا الأمر عن ساق، اذا صار الى شدة ومنه قول الشاعر:

كشفت لهم عن ساقها ... وبدا من الشر الصراح ١٠هـ.

وذكر السيوطي في الدر المنثور ٦ /٢٥٥ أن الحديث أخرجه سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن مندة من طريق عمرو بن دينار.

(٣) في الدر المنثور ٦/٢٥٤ قال ابن مندة: لعله في قراءة ابن مسعود، يكشف، بفتح الياء وكسر الشين.

ابن مروان. . . ثنا احمد بن محمد بن ابي عبد الله البغدادي، ثنا يحيى بن حماد. ثنا أبو عوانة عن الأعمش، عن ابي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ. ﴿يوم يكشف عن ساق﴾[1] قال: يكشف الله عز وجل عن ساقه[2].

---

(١) القلم / آية ٤٢.

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٦/٢٥٤ قال: أخرجه ابن مندة في الرد على الجهمية عن أبي هريرة وأصل الحديث في الصحيحين كما تقدم ح رقم ٢. وانما الغرض من ذكره عن السيوطي هو إثبات نسبة الكتاب لابن مندة لأن السيوطي اطلع على هذا الكتاب ونقل منه نصوصاً سنشير إليها في مواضعها لهذا الغرض.

*التعليق:

مذهب سلف هذه الأمة في آيات الصفات وأحاديثها إثبات معانيها لله عز وجل على مراد الله لأنه أعلم بنفسه من خلقه، وكذلك ما ثبت عن رسول الله ﷺ مما وصف به ربه عز وجل فهو أعلم الخلق بما يليق بجلال الله، كل ذلك على ما يليق بجلاله وكما له من غير تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه ولا تعطيل، بل على أساس قوله تعالى ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ وهذا هو مهج السلف في إثبات آيات الصفات وأحاديثها، وقد أتبع ابن مندة الآيات والأحاديث التي أوردها تحت أبواب هذا الكتاب بأقوال الصحابة والتابعين، ليبين أن ذلك هو منهجهم في إثبات صفات الله تعالى، وأن الخير كل الخير في اتباع سلف هذه الأمة لاسيما أهل القرون المفضلة. والله الهادي الى سواء السبيل.

بَــابُ

في قوله عز وجل﴿ يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد [1]﴾ . وذكر قول النبي ﷺ : ان الله عز وجل يضع رجله في النار فتقول قط قط .

١ ـ (٩) ـ أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن القطان بنيسابور، ثنا احمد بن يوسف السلمى، ثنا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن همام بن منبه، قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ قال: تحاجت الجنّة والنار، فقالت النار أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين، وقالت الجنة فاني لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم، فقال جل وعز للنار: انما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي، وقال للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي، ولكل واحدة منكما ملؤها، فأما النار فلا تمتلىء حتى يضع الله فيها رجله فتقول قط قط، فهنالك تمتلىء ويزوي بعضها الى بعض، ولا يظلم الله جل وعز من خلقه أحداً وأما الجنة فإن الله جل وعز ينشىء لها خلقا [2]. وقال رسول الله ﷺ خلق

---

(١) سورة ق / آية ٢٠.

(٢) خ / التفسير / باب (وتقول هل من مزيد) فتح الباري ٥٩٥/٨ح. ٤٨٥٠، من طريق عبد الله بن محمد، ثنا عبد الرزاق به .

● وم الجنة / باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء، ٢١٨٦/٤ ح ٣٦ من طريق محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق به .

● وحم / ٢ / ٢١٤ من طريق عبد الرزاق به .

الله (آدم) على صورته طوله ستون ذراعاً، فلما خلقه قال: اذهب فسلم على اولئك نفر وهم من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك. قال: فذهب اليهم فقال: السلام عليكم، فقالوا عليك السلام ورحمة الله (قال: فزادوه ورحمة الله)(١) فكل من يدخل (الجنة) على صورة آدم طوله ستون ذراعاً فلا يزال الخلق ينقص(بعده) حتى الآن (٢) قال أبو عبد الله: وهذا حديث ثابت باتفاق من أهل المعرفة بالأثر .

٢ - (١٠) - أخبرنا احمد بن محمد بن ابراهيم الوراق، ثنا عبد الله بن يحيى، ثنا المقدمي، ثنا أشعث بن عبد الله الخراساني، ثنا شعبه، عن قتادة، عن انس، عن النبي ﷺ قال: يلقى في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع رجله او قدمه فتقول: قط قط .

ورواه القواريري عن حرمي بن عمارة عن شعبة عن قتادة عن أنس عن النبي ﷺ قال: يضع رجله في النار فتقول: قط قط (٣) .

قال أبو عبد الله. وهذا حديث ثابت باتفاق .

---

(١) ما بين القوسين من البخاري ومسلم .

(٢) خ/ الأنبياء/ باب خلق آدم وذريته/ فتح الباري٦/٣٦٢ ح ٣٣٢٦ من طريق عبد الله ابن محمد ثنا عبد الرزاق به .

● وفي الاستئذان / باب بدء السلام، فتح الباري ١١/٣ ح ٦٢٢٧ من طريق يحيي بن جعفر ثنا عبد الرزاق .

● م / في الجنة / باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل افئدة الطير، ٤/٢١٨٣ ح ٢٨ من طريق محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق به .

(٣) خ / التفسير / باب (وتقول هل من مزيد) فتح الباري ٨/٥٩٤ ح ٤٨٤٨ من طريق =

(ذكر خبر آخر يدل على ما تقدم)

٣ - (١١) - أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر، ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل، ثنا ابراهيم ابن أبي الليث، ثنا ابراهيم بن سعد، عن محمد بن اسحاق. عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس، عن عكرمة، عن ابن عباس، ان رسول الله ﷺ أنشد قول أمية بن أبي الصلت :

رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر للأخرى وليث مرصد

فقال رسول الله ﷺ : صدق صدق، وقال :

والشمس تطلع كل آخر ليلة حمـراء يصبح لـونها يتورد

تأتي فما تطلع لنا في رسلها الا معـذبـة وإلا تجـلـد

فقال رسول الله ﷺ : صدق .

قال أبو عبد الله : وهذا حديث مشهور عن محمد بن إسحاق، رواه عبدة بن سليمان [١] ويونس بن بكير وغيرهما .

٤ - (١٢) - أخبرنا احمد بن سليمان بن حذلم، ثنا ابو زرعة، ثنا يوسف بن بهلول [٢] . ثنا عبدة بن سليمان، عن محمد بن إسحاق،

= عبد الله بن أبي الأسود ثنا حرمي بن عمارة به .

وفي الأيمان والنذور / باب الحلف بعزة الله . . فتح الباري ١١/٥٤٥ ح ٦٦٦١ من طريق آدم، ثنا شيبان، ثنا قتادة به .

م / الجنة / باب النار يدخلها الجبارون. ٤ /٢١٨٧ ح ٣٧ من طريق عبد بن حميد، ثنا يونس بن محمد، ثنا شيبان عن قتادة به.

(١) أخرجه حم./ ١ / ٢٥٦ من طريق عبد الله بن محمد قال ثنا عبدة بن سليمان به؛ وهو الحديث التالي .

(٢) يوسف بن بهلول التميمي الانباري، بفتح الهمزة وسكون النون بعدها موحدة، نزيل الكوفة ثقة، عن العاشرة، مات سنة ثمان عشرة. /خ، تقريب ٢/٢٧٩ - ٢٨٠ .

عن يعقوب بن عتبة، عن عكرمة عن ابن عباس، ان رسول الله ﷺ صد أمية بن أبي الصلت في شعره حيث قال: رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر للأخرى وليث مرصد .

فقال النبي ﷺ: صدق. ثم ذكر الحديث .

٥ - (١٣) - أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله البجلى، ثنا يزيد بن محمد بن عبد الصمد ثنا أبو النضر إسحاق بن ابراهيم، ثنا يزيد بن ربيعة، ثنا أبو الأشعت الصنعاني، سمعت ثوبان يحدث عن النبي ﷺ. انه يقبل الجبار عز وجل فيثني رجله على الجسر فيقول: وعزتي وجلالي لا يجاوزني اليوم ظلم فينصف الخلق بعضهم من بعض حتى انه لينصف الجماء من العضباء تنطحها النطحة (١) .

٦ - (١٤) اخبرنا احمد بن سليمان بن حذلم، ثنا ابو زرعة، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية بن صالح. **عن راشد بن سعد**: عن النبي ﷺ قال: ان الله عز وجل يطوي المظالم يوم الجمعة فيجعلها تحت قدمه، إلا ما كان من أجر الأجير، وعقر البهيمة وفض الختم يعني الأبكار (٢) .

(خبر آخر يدل على ما تقدم من ذكر القدمين)

٧ - (١٥) - أخبرنا خيثمة بن سليمان، ثنا اسحاق بن سيار النصيبي، ثنا ابو حاتم وثنا ابراهيم بن محمد بن عمارة، ثنا احمد بن

---

(١) لم أعثر على من خرجه، وتقدم الحديث رقم ١٠ المتفق عليه يغني عنه .

(٢) مشكل الآثار لابن فورك ص ٩٧ وراشد بن سعد هو المقرائي، لم يدرك النبي ﷺ أنظر تهذيب التهذيب م/٢٢٦ .

يحيي الصوفي، ثنا شجاع ابن مخلد، ثنا ابو عاصم عن سفيان، عن عمارة الدهني عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال شجاع في حديثه انه سأل النبي ﷺ عن قول الله جل وعز: ﴿ وسع كرسيه السموات والأرض ﴾ قال: كرسيه موضع قدمه، والعرش لا يقادر قدره [1] .

قال أبو عبد الله: هكذا رواه شجاع بن مخلد في التفسير مرفوعاً عن النبي ﷺ ـ وقال اسحاق بن سيار في حديثه عن أبي عاصم: من قول ابن عباس. [2] وكذلك رواه اصحاب الثوري عنه. وكذلك روى عن عمار الدهني موقوفاً. ورواه ابو بكر الهذلي وغيره عن سعيد بن جبير من قوله، قال: الكرسي موضع القدمين، ورواه جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: الكرسي علمه [3]، ولم يتابع عليه جعفر، وليس هو بالقوي في سعيد بن جبير.

٨ ـ (١٦) ـ أخبرنا بذلك احمد بن محمد بن ابراهيم مولى بني هاشم، ثنا محمد بن عبد الوهاب عن ابن ابي تمام، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا هشيم عن مطرف، عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله جل وعز ﴿ وسع كرسيه السموات والأرض ﴾ . قال: علمه [4] .

قال أبو عبد الله: وهذا حديث مشهور عن مطرف عن جعفر بن

---

(١) الدارقطني / في الصفات، ورقة ٣/ب. خ.

(٢) ابن جرير الطبري التفسير ١٠/٣ .

(٣) ابن جرير الطبري التفسير ١١/٣ .

(٤) تقدم قول المصنف ان جعفر بن ابي المغيرة ليس بالقوى في سعيد بن جبير ولم يتابع .

أبي المغيرة لم يتابع عليه. وروى عن أبي موسى الأشعري، ان الكرسي موضع القدمين.

٩ - (١٧) - أخبرنا بذلك أحمد بن إبراهيم البغدادي بمكة، ثنا محمد بن يزيد، ثنا علي بن مسلم، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، ثنا محمد بن جحادة، عن سلمة بن كهيل، عن عمارة بن عمير، عن أبي موسى قال: الكرسي موضع القدمين، وله أطيط كأطيط الرحل [١].

قال أبو عبد الله: وروى نهشل عن الضحاك عن ابن عباس ﴿وسع كرسيه السموات﴾ قال: علمه، وهذا خبر لا يثبت، لأن الضحاك لم يسمع من ابن عباس، نهشل متروك. ومما يدل على صحة قول ابن عباس، وأبي موسى في الكرسي ما ذكره الربيع بن أنس عن اصحاب النبي ﷺ أنهم قالوا للنبي ﷺ:

هذا الكرسي وسع السموات والأرض، فكيف بالعرش، فأنزل الله عزوجل: ﴿وما قدروا الله حق قدره﴾ [٢].

---

(١) ابن جرير الطبري. التفسير ٣/ ١٠ من طريق علي بن مسلم بن سعيد الطوسي، واسناده حسن.

(٢) ابن جرير الطبري. التفسير ٣/ ١٠.

بَـــابُ

في قول الله عز وجل: ﴿ ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً ﴾ [1] .

١ ـ (١٨) أخبرنا محمد بن محمد، ثنا أحمد بن عصام، ثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا مسعر ابن كدام، ح / وأخبرنا علي بن العباس الغزي، ثنا محمد بن حماد، ثنا عبد الرزاق، أنبأ الثوري، جميعا عن الأعمشي، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:

إنّما سُمّيَ الانسان إنساناً لأنه عهد اليه فنسي [2] .

وقال **أبو عبد الله**: هكذا رواه الثوري، ومسعر عن **الأعمش**، ورواه أسباط بن محمد وعبدة بن سليمان، وغيرهما عن **الأعمش**، عن أبي الضحى [3]، عن ابن عباس مثله .

٢ ـ (١٩) وأخبرنا اسحاق بن إبراهيم بن هاشم الأذرعي، ثنا هارون بن كامل، ثنا عبد الله بن صالح، ثنا معاوية بن صالح، ثنا علي ابن أبي طلحة، عن ابن عباس قال: عهد إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً. يقول: لم نجد له عزماً [4] .

---

(١) طه / آية ١١٥ .

(٢) ابن جرير، التفسير ١٦ / ٢٢١ .

(٣) ابو الضّحى، هو مسلم بن صبيح بالتصغير الهمذاني الكوفي العطار، مشهور بكنيته، ثقة فاضل، من الرابعة، مات سنة مائة. / ع تقريب ٢/٢٤٥ .

(٤) ابن جرير. التفسير ١٦ / ٢٢١، وفيه: لم نجعل له عزماً .

٣ - (٢٠) أخبرنا خيثمة بن سليمان، ثنا محمد بن سعد العوفي، ثنا أبي، عن ابيه، عن جده عن ابن عباس في قوله: (ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً[١]) يقول: لم نجد له حفظاً[٢].

٤ - (٢١) أخبرنا عمر بن الربيع بن سليمان بمصر، ثنا بكر بن سهل، ثنا عبد الغني بن سعيد، ثنا موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس. ومقاتل، عن الضحاك؛ عن ابن عباس في قوله عز وجل ﴿ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً﴾[٣] يريد ولقد عهدنا إلى آدم الا يقرب الشجرة، فنسي فترك عهدي ولم نجد له عزما، يريد صبرا عن أكل الشجرة.

قال أبو عبد الله: وكذلك قاله قتادة[٤] والسدي، وقال الحسن وعبيدة ابن عمير، لم يكن آدم من أولى العزم.

٥ - (٢٢) أخبرنا ابو عمر بن ممل أحمد بن محمد بن ابراهيم بن حكيم المديني، ثنا محمد بن عبد الوهاب بن أبي تمام العسقلاني، ثنا آدم ابن أبي إياس، ثنا فرج بن فضالة، عن لقمان بن عامر، عن أبي أمامة الباهلي قال: ولو أن أحلام بني آدم كلهم جُمعت فحطت في كفة، وحلم آدم في كفة لرجح (حلم) آدم بأحلامهم، يقول الله عز وجل ﴿ولم نجد له عزماً﴾[٥].

---

(١) طه / آية ١١٥.

(٢) ابن جرير. التفسير ١٦ / ٢٢١.

(٣) طه / آية ١١٥.

(٤) ابن جرير، التفسير ١٦ / ٢٢١.

(٥) ابن جرير، التفسير ١٦ / ٢٢١ - ٢٢٢.

قال أبو عبد الله: ومما يشهد لهذا المعنى ما جاء عن النبي ﷺ وثبت عنه بأسانيد صحاح، وهو:

٦ - (٢٣) ما أخبرنا به أبو عمر بن محمد بن ابراهيم بن حكيم مولى بني هاشم، ثنا محمد بن ابراهيم بن مسلم أبو أمية، ثنا أبو نعيم الفضل ابن دكين، ثنا هشام بن سعد، عن زيد بن اسلم، عن ابي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ لما خلق الله آدم مسح على ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته الى يوم القيامة، وجعل بين عيني كل انسان منهم وبيصا من نور، ثم عرضهم على آدم فقال: أي رب من هؤلاء قال: هؤلاء ذريتك، فرأى رجلا منهم فأعجبه وبيص ما بين عينيه، فقال: أي رب من هذا؟ فقال: رجل آخر الأمم من ذريتك يقال له داود قال: أي رب كم جعلت عمره؟.

قال: ستين سنة. قال أي رب زده من عمري أربعين سنة. فلما انقضى عمر آدم جاء ملك الموت. فقال آدم: أو لم يبق من عمري أربعون سنة؟ قال: أولم تعطها ابنك داود؟ قال: فجحد وجحدت ذريته، ونسي فنسيت ذريته، وخطىء فخطئت ذريته [1].

قال أبو عبد الله: هذا حديث صحيح من حديث هشام بن سعد

---

(١) أخرجه ت / في تفسير سورة الأعراف تحفة الأحوذي ٨/٤٥٧ ح ٥٠٧٢ وقال: هذا حديث حسن صحيح.

● المستدرك في التفسير/ ج ٢ / ٣٢٥ من طريق علي بن حمشاذ العدل، ثنا بشر بن موسى الأسدي، وعلي بن عبد العزيز قالا: ثنا ابو نعيم ثنا هشام بن سعد به وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ورمز له الذهبي ب (م) ولم أجد هذا اللفظ في مسلم في كتاب تراجع.

● حم / ١ / ٢٥١، ٢٩٩، ٣٧١ من حديث ابن عباس.

عن زيد ابن اسلم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رواه خلاد وغيره، وروى هذا الحديث صفوان عن عيسى، عن الحارث بن أبي ذباب، عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مثله، وهو صحيح أيضاً، ورواه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، فقال عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة.

٧ ـ (٢٤) أخبرنا بذلك خيثمة بن سليمان، ثنا عباس بن الوليد بن مزيد البيروتي، ثنا محمد بن شعيب بن سابور، ثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه أنه حدثه عن عطاء بن يسار. عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: ان الله جل وعز لما خلق آدم مسح ظهره فجرت من ظهره كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة، ونزع ظلعاً من أضلاعه فخلق منه حوى، ثم أخذ عليهم العهد والميثاق ﴿ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين﴾ [1]. قال ثم أقبس كل نسمة رجل من بني آدم بنوره في وجهه، وجعل فيه البلوى الذي كتب انه يبتليه بها في الدنيا من الأسقام، ثم عرضهم على آدم، فقال: يا آدم هؤلاء ذريتك، فإذا فيهم الأجذم والأبرص والأعمى، وانواع السقام، فقال آدم: لم فعلت هذا بذريتي قال: كي يشكروا نعمتي يا آدم. فقال آدم عليه الصلاة والسلام: يا رب من هؤلاء الذين أراهم أظهر الناس نورا؟ قال: هؤلاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام يا آدم من ذريتك. قال: فمن هذا الذي أراه أظهرهم نورا؟ قال: هذا داود يكون في آخر الأمم. قال يارب كم جعلت عمره؟ قال: ستين سنة. قال:

---

(١) الأعراف / آية ١٧٢.

يارب كم جعلت عمري؟ قال: كذا وكذا. قال: يارب فزده من عمري اربعين سنة حتى يكون عمره مائة سنة قال: أتفعل يا آدم؟ قال: نعم يارب. قال: نكتب ونختم، انا ان كتبنا وختمنا لم نغير. قال: فافعل يا رب. قال رسول الله ﷺ: فلما جاء ملك الموت إلى آدم ليقبض روحه، قال: ماذا تريد يا ملك الموت؟ قال: أريد قبض روحك. قال: ماذا تريد يا ملك الموت؟ قال: أريد قبض روحك. قال: ألم يبق من أجلي أربعون سنة؟ قال: ألم تعطها ابنك داود؟ قال: لا. قال: فكان أبو هريرة يقول. فنسي آدم فنسيت ذريته وجحد آدم فجحدت ذريته (١).

قال محمد بن شعيب: وأخبرني ابو الحفص عثمان بن أبي العاتكة (٢) أن عمر آدم كان ألف سنة.

٨ ـ (٢٥) أخبرنا أحمد بن ابراهيم البغدادي بمكة، ثنا محمد بن يزيد الطبري ثنا محمد بن أبي حماد الرازي، ثنا ابن سليم، عن عمارة، عن أبي محمد رجل من أهل المدينة، قال: سألت عمر بن الخطاب عن قوله ﴿واذ أخذك ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم﴾(٣)، قال: سألت النبي ﷺ كما سألتني فقال: خلق الله جل وعز آدم بيده، ونفخ فيه من روحه، ثم أجلسه فمسح ظهره بيده اليمين فأخرج ذرا فقال: ذر وذراتهم للجنة، ثم مسح ظهره بيده اليسرى وكلتا يديه يمين، فقال ذر ذراتهم للنار يعملون فيم شئت من عمل وأختم لهم بأسوء أعمالهم

---

(١) فيه متابعة عطاء بن يسار لأبي صالح عن أبي هريرة.

(٢) عثمان بن أبي العاتكة سليمان الأزدي أبو حفص ضعفوه في روايته عن علي بن يزيد الألهاني. تقريب ٢/١٠.

(٣) الأعراف / آية ١٧٢.

فادخلهم النار[1] .

قال **أبو عبد الله** : أبو محمد المدني الذي روى هذا الحديث عن عمر يقال انه مسلم بن يسار[2] ، وقيل نعيم بن ربيعة[3]، رواه مالك ابن انس في الموطأ[4] عن زيد بن أبي أنيسة عن عبد الحميد بن عبد الرحمن عن مسلم بن يسار، عن عمر عن النبي ﷺ بعض الحديث. ورواه ابو عبد الرحيم الرقى عن زيد بن أبي أنيسة، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن، عن مسلم بن يسار، عن نعيم بن ربيعة عن عمر، عن النبي ﷺ نحوه .

---

(١) يأتي تخريجه ح رقم ٢٧ .

(٢) يأتي في تخريج الحديث رقم ٢٧ ما أشار اليه المصّنف. ومسلم بن يسار الجهني قال ابن حجر فيه مقبول، من الثالثة. تقريب ٢/٢٤٨.

(٣) نعيم بن ربيعة الأزدي، مقبول، من الثانية. تقريب، ٢/٣٠٥.

(٤) في كتاب القدر، ويأتي ح رقم ٢٧ .

بَـــابُ

في قوله جل وعز ﴿واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين ﴾ [1] .

وذكر ما ثبت عن النبي ﷺ في ذلك، وما جاء عن الصحابة رضي الله عنهم في معنى صفة خلقهم، واقرارهم، واشهادهم على انفسهم .

١ - (٢٦) أخبرنا احمد بن سليمان بن حذلم الدمشقي، ثنا جعفر ابن محمد القلانسي ثنا أبو سلمة يزيد بن خالد بن مرشد، ثنا سليمان ابن حيان[2]، عن ابن أبي ذباب المديني [3]، اخبرني سعيد المقبري، ويزيد بن هرمز عن أبي هريرة ومحمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة، وداود بن أبي هند عن الشعبي عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ خلق الله آدم بيده ونفخ فيه من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا له فعطس فقال: الحمد لله، فقال له ربه: يرحمك ربك، ايت أولئك الملأ من الملائكة فقل السلام عليكم، فأتاهم فسلم

---

(١) سورة الأعراف / آية ١٧٢ .

(٢) سليمان بن حيان الأزدي، أبو خالد الأحمر الكوفي، صدوق يخطىء. / ع تقريب ٣٢٣/١ .

(٣) ابن أبي ذباب بضم المعجمة وبموحدتين، هو الحارث بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الدوسي المدني، صدوق يهم، من الخامسة، مات سنة ست واربعين . / عخ ق ت س ق. تقريب ١٤٢/١. تهذيب ٢ / ١٤٧ - ١٤٨ .

عليهم، فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله، ثم رجع الى ربه، فقال: هذه تحيتك وتحية ذريتك بينهم، ثم قبض يديه وأخذ يديه، وكلتا يديه يمين ففتحها فاذا فيها صورة ذريته كلهم، واذا كل رجل مكتوب عنده أجله، قال: واذا قد كتب له الف سنة، واذا قوم عليهم النور، قال يارب من هؤلاء الذين عليهم النور؟ قال: هؤلاء الأنبياء أو الرسل الذي أرسل الى عبادي أو خلقي قال: واذا فيهم رجل هو أضوؤ هم نورا ولم يكتب له إلا اربعين سنة (١)، قال يا رب ما بال هذا هو من اضوئهم نورا ولم يكتب له الا اربعين سنة، قال: ذلك ما كتبت، قال يارب زده من عمري ستين سنة، قال رسول الله ﷺ فلما اسكنه الله الجنة، واهبط الى الأرض كما ذكره الله في القرآن فأتاه الموت، فقال عجلت علي فقال: ما فعلت: قال: بقي من عمري ستون سنة قال: ما بقي من عمرك شيء، سألت ربك أن يكتبه لابنك داود، قال: ما فعلت. قال رسول الله ﷺ: فنسي فنسيت ذريته فجحد فجحدت ذريته، فمن يومئذ وضع الكتاب وأمر بالشهود (٢). فلقيه موسى فقال: : أنت آدم خلقك (الله) بيده ونفخ فيك من روحه. وأمر الملائكة أن يسجدوا لك، وأسكنك الجنة فأخرجتنا (٣) من الجنة بذنبك، فقال له آدم أنت موسى الذي اصطفاك الله جل وعز برسالته وبكلامه، وآتاك التوراة فيها بينات كل شيء فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل ان

---

(١) تقدم في الحديث رقم ٢٤ : ان عمره ستون سنة: وكذلك في رواية المستدرك والترمذي ٢/٣٢٥ .

(٢) توحيد ابن خزيمة ص ٦٧ - ٦٨ .

(٣) في الأصل: ورقة ع / ب فأخرجتك .

يخلقني، قال: بأربعين عاما. قال: فوجدت فيها فعصى آدم ربه فغوى، قال: نعم قال: فتلومني على عمل كتبه الله علي من قبل أن أخلق بأربعين عاماً، قال رسول الله ﷺ: فحج آدم [1] موسى [2].

---

(١) آخر الحديث وهو محاجة آدم وموسى أخرجه م / في القدر / باب محاجة آدم وموسى عليهما السلام ٤ / ٢٠٤٢ ـ ٣٠٢٤ من حديث أبي هريرة. وتقدم ح رقم ٢٣ وهو نحوه.

(٢) يقول ابن تيمية معلقا على الحديث في كتابه الفرقان ص ١١٥ في معرض رده على المحتجين بالقدر: وهذا الحديث ضلت فيه طائفتان:

طائفة ـ كذبت به لما ظنوا أنه يقتضي رفع الذم والعقاب عمن عصى الله لأجل القدر.

وطائفة ـ شر من هؤلاء جعلوه حجة، وقد يقولون القدر حجة لأهل الحقيقة الذين شهدوهُ أو الذين لا يرون أن لهم فعلا، ومن الناس من قال: انما حج آدم موسى لأنه أبوه، أو لأنه قد تاب، او لأن الذنب كان في شريعة واللوم في أخرى، أولا لأن هذا يكون في الدنيا دون الأخرى وكل هذا باطل. ثم قال:

ولكن وجه الحديث ان موسى عليه السلام لم يلم أباه الا لأجل المصيبة التي لحقتهم من أجل أكله من الشجرة فقال له: لماذا أخرجتنا ونفسك من الجنة؟ لم يلمه لمجرد كونه أذنب ذنباً وتاب منه، فان موسى يعلم أن التائب من الذنب لا يلام وهو قد تاب منه أيضاً، ولو كان آدم يعتقد رفع الملام عنه لأجل القدر لم يقل (ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) والمؤمن مأمور عند المصائب ان يصبر ويسلم، وعند الذنوب ان يستغفر ويتوب. قال الله تعالى ﴿فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك﴾ فأمره بالصبر على المصائب والاستغفار من المعائب. اهـ.

وذكر في ص ١١٤، أنه لا يحتج أحد بالقدر الا اذا كان متبعا لهواه بغير هدى من الله، ومن رأى القدر حجة لأهل الذنوب يرفع عنهم الذنب والعقاب فعليه ان لا يذم أحداً ولا يعاقبه اذا اعتدى عليه، بل يستوي عنده ما يوجب اللذة وما يوجب الألم فلا يفرق بين من يفعل معه خيراً وبين من يفعل معه شراً، وهذا ممتنع طبعاً وعقلا وشرعاً. اهـ. كما ذكر ابن القيم في كتابه شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، الباب الثالث في ذكر احتجاج آدم وموسى... ص ١٣ ـ ١٩، هذا الحديث وقال: انه قد رد هذا الحديث من لم يفهمه من المعتزلة كأبي علي الجبائي ومن وافقه على ذلك، وقال لو صح لبطلت نبوات الأنبياء فان القدر اذا كان حجة للعاصي بطل الأمر والنهي. ثم أورد الاقوال في ذلك، ورجح ما ذكره ابن تيمية في شرح الحديث. كما اعتذر لشيخ الاسلام أبي اسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري فقد جاء في =

قال **أبو عبد الله**: روى هذا الحديث أحمد بن عبد العزيز الواسطي، ومخلف ابن مالك جميعاً عن أبي خالد الأحمر[1] بهذا الاسناد، ورواه آدم بن أبي اياس عن أبي خالد الأحمر على هذا الاقرار بين هذه الاسانيد.

٢ ـ (٢٨) أخبرنا أحمد بن مهران الفارسي، ثنا عبيد الله بن سعيد بن عفير، ثنا أبي، ح وانبأ اسحاق بن ابراهيم بن هاشم الأذرعي، ثنا يحيى بن أيوب المصري ثنا يحيى بن بكير جميعا عن مالك بن أنس عن زيد بن أبي أنيسة، ان عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب أخبره أن مسلم بن يسار أخبره ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل عن هذه الآية ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالو بلى شهدنا﴾[2]. فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يسأل عنها فقال: ان الله عز وجل خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذريته فقال: خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذريته فقال: خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون، فقال رجل: يا رسول الله ففيم العمل؟ فقال رسول الله ﷺ

= كلامه ما يوهم أنه يقول بقول من يدعي الحقيقة والمعرفة اذ قالوا: العارف اذا شاهد الحكم سقط عنه اللوم.

وهذا قول الصوفية الذين يدعون كشف الحجاب عما في اللوح المحفوظ. حيث قال: وقد أعاذه الله منه. ثم ذكر كلامه الذي يوهم ذلك. وبين وجه اعتذاره له من ص ١٥ ـ ١٩.

(١) أبو خالد الأحمر هو سليمان بن حيان الازدي تقدمت ترجمته.

(٢) الأعراف / آية ١٧٢.

ان الله جل وعز اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله به الجنة، واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل أهل النار فيدخله به النار (١) .

٣ ـ (٢٨) ـ أخبرنا عبد الرحمن بن يحيي بن مندة، وعبد الله بن ابراهيم المقري، قالا ثنا ابو مسعود الرازي، انبا مسلم بن ابراهيم، ثنا روح بن المسيب، عن يزيد البصري، عن غنيم بن قيس، عن أبي موسى، قال :

قال رسول الله ﷺ لما خلق الله آدم قبض من صلبه قبضتين فوقع كل طيب بيمينه، وكل خبيث بيده الأخرى فقال: هؤلاء أصحاب اليمين أهل الجنة، وهؤلاء أصحاب الشمال أهل النار ولا أبالي، ثم ردهم في صلب آدم فعلى ذلك ينسلون .

٤ ـ (٢٩) ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن ابراهيم مولى بني هاشم، ثنا أبو أمية الطوسى محمد ابن ابراهيم ثنا حسين بن محمد المروزي، ثنا

---

(١) الموطأ / كتاب القدر / باب النهي عن القول بالقدر ص ٥٦٠ ح ٢ . طبعة الشعب .
- د / في السنة / باب القدر ٥/ ٧٩ ح ٤٧٠٣ .
- حم / ١ / ٤٤ .
- ابن جرير في التفسير ٩ / ١١٣ .
- ت / في التفسير ٨ / ٤٥٢ ح ٥٠٧١ وقال : هذا حديث حسن ومسلم بن يسار لم يسمع من عمر، وقد ذكر بعضهم في هذا الاسناد بين مسلم بن يسار وبين عمر رجل .
- الحاكم في المستدرك / التفسير ٢ / ٣٢٤ ـ ٣٢٥، وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .
- البيهقي في الأسماء والصفات ص ٣٢٥ .

جرير بن حازم عن كلثوم بن جبر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس. عن النبي ﷺ قال: أخذ الله الميثاق من ظهر آدم عليه السلام بنعمان يعني عرفة فأخرج من صلبه كل ذرية ذراها، فنثرهم بين يديه كالذر، ثم كلمهم قبلا وقال: ألست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين الى قوله بما فعل المبطلون [١].

قال: **أبو عبد الله**: وهذا حديث تفرد به حسين المروزي، عن جرير بن حازم وهو أحد الثقات، ورواه حماد بن زيد، وعبد الوارث، وابن علية وربيعة ابن كلثوم كلهم عن كلثوم بن جبر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس موقوفاً [٢]. وكذلك رواه حبيب بن أبي ثابت، وعلي بن بذيمة، وعطاء بن السائب [٣] كلهم عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مثله، وزاد عطاء في حديثه قال. اهبط الله عز وجل آدم (بدخنا [٤] ومسح الله ظهره [٥].

قال: **أبو عبد الله**: وقد اختلف اهل التأويل في قوله جل وعز شهدنا. فقالت طائفة هو خبر من الله عز وجل عن نفسه وملائكته اذا

---

(١) حم / ١ / ٢٧٢، من طريق حسين بن محمد به.
● ابن جرير الطبري التفسير ٩ / ١١٠.
● البيهقي في الأسماء والصفات ص ٣٢٧.
(٢) ابن جرير الطبري التفسير ٩ / ١١١.
(٣) عطاء ابن السائب، ابو محمد، صدوق، اختلط، تقريب ٢٢/٢. التقييد والايضاح ص ٤٤٢.
(٤) كذا في الأصل (بدخنا) ورقة ٤ / ب بالخاء المعجمة والنون، وفي تفسير ابن جرير جـ ٩ / ١١١ (بدجني) بالجيم والنون. قال المعلق: لعل المقصود بهذه الكلمة: هضبة الدكن من بلاد الهند.
(٥) ابن جرير التفسير ١١١/٩.

أقروا بربوبيته حين قال لهم ﴿ألست بربكم قالوا بلى﴾. فقال الله وملايكته: شهدنا باقراركم.

(ذكر من قال ذلك)

٥ - (٣٠) أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف النيسابوري، والحسن بن يوسف الطرائفي بمصر، قالا: ثنا ابراهيم بن مرزوق، ثنا روح ابن اسلم، ثنا معتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يحدث عن الربيع ابن أنس عن أبي العالية عن (أبي) [١] بن كعب في قوله جل وعز ﴿واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين. أو تقولوا انما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون﴾ [٢]. قال: جمعهم جميعاً فجعلهم أرواحا ثم صورهم واستنطقهم ليتكلموا وأخذ عليهم العهد والميثاق وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين. الآية. فاني اشهد عليكم السموات السبع واشهد عليكم أباكم آدم عليه السلام ان تقولوا يوم القيامة لم نعلم بهذا اعلموا انه لا اله غيري (ولا رب غيري) [٣]. فلا تشركوا بي شيئاً، واني

---

(١) (أبي) ساقط في الأصل.

(٢) الأعراف / آية ٢٧٢.

(٣) ما بين القوسين من ابن جرير.

سأرسل اليكم رسلا يذكرونكم عهدي وميثاقي وأنزل عليكم كتبي، قالوا: نشهد انك ربنا لا رب لنا غيرك.. ولا اله لنا غيرك، فأقروا له يومئذٍ بالطاعة [١].

وقال، آخرون: قوله جل وعز ﴿ألست بربكم قالوابلى، ﴾ يعني الرسل أجابوا من بينهم، قاله وهب بن منبه، وعبد الملك بن أبي يزيد الصنعاني، وهذا مما يوافق قراءة من قرأ بالياءأن يقولوا، وهو قراءة أهل مكة والبصرة، وقراءة عامة المدينة، أن تقولوا بالتاء على وجه الخطاب، كيلا يقولوا يوم القيامة كنا لا نعلم.

واختلف أهل التأويل في معنى الذرية، ومعرفتهم حين أخرجهم من صلب آدم وأخذ عليهم الميثاق الأول واشهدهم على أنفسهم ألست بربكم. أجمعوا على أنهم كانوا في صور الذر.

ثم اختلفوا فقال بعضهم: أرواح بلا أجسام [٢]، ومعرفة بلا عقول.

وقال: بعضهم: أرواح بأجسام، ومعرفة بعقول، وأولها أصحها في الرواية أن الله أخذ عليهم الميثاق حين أخرجهم من صلب آدم كأنهم الذر من آذى من الماء.

٦ - (٣١) أخبرنا ابراهيم بن محمد الرملي، ثنا موسى بن هارون،

---

(٢) ابن جرير الطبري، التفسير ٩ / ١١٥.

● والحاكم في المستدرك، التفسير / ٢ / ٣٢٣. وقال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٢) قاله محمد بن كعب القرظي، انظر تفسير بن جرير الطبري ١١٧/٩.

● كما ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٤١/٣.

ثنا شيبان، ثنا أبو هلال، ثنا أبو حمزة، عن ابن عباس، واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم، قال: أخذ الله ميثاق بني آدم من ظهورهم من اذى الماء كأنهم الذر في أذى الماء [1] .

(ذكر من قال أخرجهم من صلبه نطفاً ووجوه الانبياء عليهم الصلاة والسلام كالسرج)

٧ ـ (٣٢) أخبرنا محمد بن يحيى العجيقي بمكة، ثنا عبد الله بن علي النيسابوري، ثنا عبد الله بن سعيد، عن يحيي بن يمان [2]، عن أبي جعفر الرازي، عن ابي العالية عن أبيّ في قوله جل وعز ﴿ وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم﴾. قال استخرجهم من صلبه نطفاً، ووجوه الانبياء كالسرج [3]. وكذلك رواه النضر بن عربي[4] عن عكرمة، قال: كلمته النطف وأقرت بالعبودية وهذا لا يعرف الا من هذا الوجه عن عكرمة ولا يثبت .

---

(١) ابن جرير الطبري التفسير ١١٢/٩، وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٤١/٣ قال: واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن منده في كتاب الرد على الجهمية وابو الشيخ عن ابن عباس في الآية . . . الحديث . قوله: (آذيّ الماء) : الآذيّ ـ بالمدّ والتشديد ـ: الموج الشديد. ويجمع على أواذي. النهاية ٣٤/١ .

(٢) يحيى بن يمان العجلي الكوفي، صدوق عابد، يخطىء كثيراً، وقد تغير، تقريب ٣٦١/٢ .

(٣) ذكره ابن كثير في التفسير ٤٦٩/٣ من طريق ابي جعفر الرازي . . عن أبيّ بن كعب به .

(٤) النضر بن عربي الباهلي مولاهم، أبو روح، يقال أبو عمر الحراني لا بأس به، من السادسة مات سنة ثمان وستين . / د ت. تقريب ٣٠٢/٢، وقد اشار المصنف أن هذا الأثر لا يثبت .

(ذكر من قال أخرجهم صوراً ثم استنطقهم)

٨ ـ (٣٣) أخبرنا محمد بن يعقوب، والحسن بن يوسف الطرائقي بمصر قالا: ثنا ابراهيم ابن مرزوق ثنا روح بن مسلم، ثنا معتمر بن سليمان، (سمعت) [١] ابي يحدث عن الربيع بن انس عن أبي العالية، عن أبيّ، في قوله(واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى) [٢] قال جمعهم فجمعهم أرواحا ثم صورهم واستنطقهم، قال: فما كان روح عيسى في تلك الأرواح التي أخذ الله تعالى عليها العهد والميثاق قال: نعم ارسل ذلك الروح الى مريم، قال الله جل وعز ﴿ فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً قالت اني أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقياً ، قال انما أنا رسول ربك ليهب لكغلاماً زكيا﴾. الى قوله: أمراً مقضياً [٣] . قال حملت الذي خاطبها وهو روح عيسى عليه السلام فقال فسأله مقاتل بن حيان من أين دخل الروح؟ فذكر عن أبي العالية عن أبيّ أنه دخل من فيها [٤] .

---

(١) ساقط في الأصل والسياق يدل عليه .

(٢) الأعراف / آية ١٧٢ .

(٣) مريم / الآيات من ١٧ ـ ٢١ .

(٤) الحاكم في المستدرك / التفسير ٢ / ٣٢٤ .

وفي مجمع الزوائد ٧ / ٢٥ قال: رواه عبد الله بن أحمد عن شيخه محمد بن يعقوب الربالي وهو مستور وبقية رجاله رجال الصحيح .

(ذكر من قال كانوا مثل الخردل)

قال ابو عبد الله: روى طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس، قال: أخذهم في كفه كأنهم الخردل الأولين والآخرين فيميلهم في يده مرتين أو ثلاثاً يرفع يده ويطأطيها ما شاء من ذلك، ثم ردهم في أصلاب أبائهم حتى أخرجهم قرناً بعد قرن.

(ذكر من قال سماهم بأسمائهم)

٩ ــ (٣٤) أخبرنا أحمد بن محمد بن أبان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي ثنا ابن نمير عن الأعمشي، عن حبيب، عن سعيد عن ابن عباس قال: أخرج الله ذرية آدم من ظهره مثل الذر فسماهم فقال: هذا فلان وهذا فلان، ثم قبض قبضتين فقال للتي في يمينه ادخلوا الجنة، وقال للتي في يده الأخرى ادخلوا النار ولا أبالي[١].

(ذكر من قال استخرجهم كما يستخرج المشط)

رواه عن مجاهد عن ابن عمر وقال: استخرج الله من ظهر آدم

---

(١) ابن جرير في التفسير ١١١/٩ من طريق أبي كريب ثنا يحيى بن عيسى عن الأعمشي دون قوله فسماهم... الخ.

● وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٤١/٣.

عليه السلام كما يستخرج المشط[1].

(ذكر من قال أقرت الأرواح قبل أن تخلق الأجساد)

رواه موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب القرظي، ولا يثبت.

(ذكر من قال أقرت أجساد بأرواح في صورهم التي خلقوا فيها على ما يخلقهم من البلاء)

رواه حوشب عن الحسن قوله.

والذي يدل على ان الله عز وجل استنطقهم فنطقوا عن أجساد وأرواح ومعرفة وأفهام، ما أخبرنا به:

١٠ ـ (٣٥)أحمد بن محمد الوراق، ثنا محمد بن إسماعيل، عن حجاج بن محمد[2] عن ابن جريج، عن الزبير بن موسى[3]، عن سعيد بن جبير، عن أبن عباس قال:

---

(١) ابن جرير الطبري في التفسير ١١٣/٩. من طريق ابن بشار. . . . عن منصور عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو به.

● وذكر السيوطي أن ابن مندة أخرجه في كتاب الرد على الجهمية. . أنظر الدر المنثور ١٤٢/٣.

(٢) حجاج بن محمد المصيصي الأعور، أبو محمد الترمذي الأصل، ثقة ثبت، لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته، من التاسعة، مات ببغداد سنة ست ومائتين. / ع تقريب ١٥٤/١.

(٣) الزبير بن موسى بن مينا المكي، روى عن سعيد بن جبير، وعنه ابن جريج، قال ابن نمير روى عنه الكبار القدماء، وذكره ابن حبان في الثقات، تهذيب ٣ / ٣٢٠.

إن (الله)[1] ضرب منكبه الأيمن فخرجت كل نفس مخلوقة للجنة بيضاء نقية، فقال: هؤلاء أهل الجنة. ثم ضرب منكبه الأيسر فخرجت كل نسمة مخلوقة للنار سوداء فقال: هؤلاءأهل النار، ثم أخذ عليهم (عهودهم) على الإيمان والمعرفة له ولأمره، والتصديق به، وبأمره بني آدم كلهم فأشهدهم على أنفسهم وصدقوا وعرفوا وأقروا.

وبلغني أنه أخرجهم على كفه أمثال الخردل.

قال مجاهد[2] عن ابن عباس، قال: إن الله جل وعز لما أخرجهم قال: يا عبادي أجيبوا الله، والاجابة الطاعة، فقالوا: أطعناك اللهم أطعناك، لبيك اللهم لبيك، فأعطيهاإبراهيم عليه السلام في المناسك لبيك اللهم لبيك.

قال وضَرب مَتْنَ آدم عليه السلام حين خلقه.

قال ابن عباس: خلق آدم ثم أخرج ذريته من ظهره مثل الذر فكلمهم ثم أعادهم في صلبه، فليس أحد الا قد تكلم وقال ربي الله، وكل مخلوق خلق وهو كائن الى يوم القيامة، وهي الفطرة التي فطر الناس عليها[3].

قال ابن عباس وأبيّ بن كعب من رواية أخرى استنطقهم فنطقوا.

---

(١) ما بين القوسين من تفسير ابن جرير.

(٢) في تفسير ابن جرير، قال: ابن جريج عن مجاهد.

(٣) ابن جرير الطبري، التفسير ٩ /١١٤ ــ ١١٥.

١١ ـ (٣٦) أخبرنا مسلم بن الفضل بمكة، ثنا محمد بن عثمان ابن إبراهيم القيسي ثنا أبو بلال الأشعري، ثنا أبو بشر، عن الحكم[1] عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:

إن الله جل وعز ضرب منكبه الأيمن، يعني آدم. فخرجت كل نفس مخلوقة للجنة بيضاء فقال: هؤلاء للجنة، ثم ضرب منكبه الأيسر فخرجت كل نفس مخلوقة للنار سوداء، فقال: هؤلاء أهل النار، ثم أخذ عهودهم على الإيمان، والمعرفة والتصديق له، كلهم وأشهدهم على أنفسهم فآمنوا وصدقوا وعرفوا وقروا[2].

قال ابو عبد الله: واختلفوا في معنى الاجابة لما أخذ عليهم الميثاق.

فقال عامتهم: أجابوا كلهم طائعين غير مكرهين، رواه الربيع بن أنس عن أبي العاليه، عن أبيّ قال: أقروا له يومئذ بالطاعة[3]. وكذلك غيره من التابعين.

قال ابو عبد الله: وقال غيره أجابوه على معنى الوحدانية أنه ربّهم لا يسأل كافر ولا غيره الا قال: ربيَ الله[4].

---

(١) الحكم ـ هو ابن عتبة الكندي مولاهم أبو محمد ويقال أبو عبد الله، روى عن سعيد بن جبير وغيره، ثقة ثبت، ربما رمي بالتدليس، مات سنة ثلاث عشرة أو بعدها، من الخامسة. /ع تهذيب ٢/٤٣٢ ـ ٤٣٤. تقريب ١ /١٩٢.

(٢) في هذه الرواية متابعة الحكم، للزبير بن موسى عن سعيد بن جبير.

(٣) ابن جرير الطبري، التفسير ٩/١١٥.

(٤) قاله ابن عباس، تفسير ابن جرير ٩/١١٥.

١٢ - (٣٧) أخبرنا علي بن العباس بغزة، ثنا محمد بن حماد، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن محمد يعني ابن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس، ﴿ **وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم**[١]﴾ قال: فمسح الله جل وعز صلب آدم عليه السلام فأخرج من صلبه ما يكون من ذريته إلى يوم القيامة، وأخذ ميثاقهم أنه ربهم فأعطوه ذلك فلا يسأل أحد كافر ولا غيره، من ربك إلا قال: الله ربي. وقال السدى: بل أعطاه طائفة طائعين، وطائفة كارهين[٢].

---

(١) الأعراف / آية ١٧٢.

(٢) قول السدى ، أخرجه ابن جرير في التفسير ٩ /١١٧.

بـــابُ

ذكر قول الله عز وجل ﴿ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي﴾[1].

ذكر ما يستدل به من كلام النبي ﷺ على أن الله جل وعز خلق آدم عليه السلام بيدين حقيقة.

١ - (٣٨) أخبرنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو المصري، ثنا يونس ابن عبدالأعلى ثنا عبد الله بن وهب، أخبرني هشام بن سعد، عن زيد ابن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: إن موسى عليه الصلاة والسلام قال يارب أين أبونا الذي أخرجنا ونفسه من الجنة؟ فأراه الله آدم فقال موسى عليه السلام: أنت آدم، فقال: نعم. قال: فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة؟ قال من أنت؟ قال: أنا موسى.

قال: أنت الذي كلمك الله من وراء حجاب ولم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه. قال: نعم، قال: ففيم تلومني في شيء سبق من الله جل وعز فيه القضاء قبلي. فقال رسول الله ﷺ فحج آدم موسى[2].

---

(١) ص / آية ٧٥.

(٢) د / في النسة/ باب في القدر، ٧٨/٥ ح ٤٧٠٢ من طريق أحمد بن صالح قال ثنا ابن وهب به وإسناده حسن.

٢ ـ (٣٩) أخبرنا أحمد بن عمرو، ثنا يونس بن عبد الأعلا، ثنا ابن وهب، أنبا يونس[1] عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن[2] بن وهب أنه سمع أبا هريرة حدث عن رسول الله ﷺ قال:

احتج آدم وموسى عند ربهما، فحج آدم موسى عليهما الصلاة والسلام. فقال موسى: أنت الذي خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، وأسكنك في جنته، ثم أهبطت الناس بخطيئتك الأرض، فقال آدم: أنت موسى اصطفاك الله برسالته، وبكلامه، وأعطاك الألواح فيها تبيان كل شيء وقربك نجيا، فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن يخلقني. قال موسى بأربعين عاما. قال آدم: فهل وجدت فيها ﴿وعصى آدم ربَّهُ فغوى﴾[3]. قال: نعم قال: فتلومني على أن عملت عملا كتبه الله علي أن أعمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة. قال رسول الله ﷺ فحج آدم موسى[4].

٣ ـ (٤٠) أخبرنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم مولى بني هاشم، ثنا أبو أمية الطرسوسي، ثنا أبو الوليد، ثنا عكرمة بن عمار،

---

(١) يونس ـ هو ابن يزيد بن أبي النجاد الأيلي . . . ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلا، وفي غير الزهري خطأ، من كبار السابعة، مات سنة تسع وخمسين على الصحيح روى عن ابن شهاب، وعنه ابن وهب. تقريب ٢ / ٣٨٦. تهذيب ١١ / ٤٥.

(٢) حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، ثقة من الثانية، مات سنة خمس ومائة على الصحيح. روى عن أبي هريرة، وعنه أبن شهاب. تقريب ١/٢٠٣. تهذيب ٣ /٤٥.

(٣) طه / آية ١٢١.

(٤) إسناده حسن.

ثنا يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، حدثني أبو هريرة، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

تحاج آدم وموسى فقال آدم لموسى: أنت الذي أصطفاك الله على خلقه وفضلك برسالته، ثم صنعت الذي صنعت النفس التي قتلت. قال موسى لآدم فأنت آدم الذي خلقك الله بيده، وأسجد لك ملائكته وأسكنك جنته، ثم فعلت الذي فعلت، لولا ما فعلت دخلت ذريتك الجنة. فقال آدم تلومني في أمر قد قدر عليّ قبل ان أخلق. قال رسول الله ﷺ حج آدم موسى(١)

٤ ـ (٤١) أخبرنا محمد بن الحسين القطان بنيسابور، ثنا أحمد ابن يوسف السلمي، ثنا النضر بن محمد الجرشي، ثنا عكرمة بن عمار، ثنا يحيى بن أبي كثير، ثنا أبو سلمة قال عكرمة بن عمار وسمعته من عبد الله بن عمير الليثي(٢)، عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ تحاج آدم وموسى، فقال آدم يا موسى أنت الذي بعثك الله برسالته، واصطفاك بكلامه على خلقه، ثم فعلت كذا وكذا فقال موسى: يا آدم أنت آدم أبو الناس الذي خلقك جل وعز بيده، وأسجد لك

---

(١) فيه متابعة أبي سلمة لحميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة، وقد جاء فيه تقديم قول آدم على قول موسى، ولعل هذا من عكرمة بن عمار وهو العجلي أبو عمار اليمامي، وهو صدوق يغلط، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب، أنظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٧/٢٦١، وتقريب التهذيب ٢/٣٠.

● وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ص ٣١٥.

(٢) هو عبد الله بن عبيد، بالتصغير بغير اضافة بن عمير الليثي المكي، ثقة، من الثالثة استشهد غازياً سنة ثلاث عشرة. م عم. تقريب ١/٤٣١. روى عنه عكرمة بن عمار. تهذيب ٥/٣٠٨. تهذيب الكمال ٥/٣٥٥ مصور بالجامعة الاسلامية.

ملائكته، وأسكنك جنته، ثم صنعت الذي صنعت فلولا أنت لدخل ذريتك الجنة، قال آدم لموسى: اتلومني على أمر قدر عليّ قبل أن يخلقني. فقال رسول الله ﷺ فحج آدم موسى[1].

٥ ـ (٤٢) أخبرنا أبو عمرو، ثنا أبو أمية، ثنا حامد بن يحيى[2]، عن أيوب بن النجار اليمامي[3]، ثنا يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: (تحاج) آدم وموسى عليهما الصلاة والسلام، فقال موسى: يا آدم أنت أبونا خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، خَيَّبْتَنَا وأخرجتنا من الجنة.

فقال آدم: أنت موسى كلمك الله تكليماً، وخط لك التوراة بيده واصطفاك برسالته، فبكم وجدت في كتاب الله تعالى ﴿وعصى آدم ربه فغوى﴾ قال: بأربعين سنة. قال: فتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يَخْلُقَنِي بأربعين سنة. قال رسول الله ﷺ: فحج آدم موسى.

وهذه أحاديث صحاح ثابتة لا مدفع لها، ولهذا الحديث طرق

---

(١) اسناده حسن، فقد صرح يحيى بن أبي كثير بالتحديث، ثم أن عكرمة بن عمار الذي في روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب، قد رواه عن عبد الله بن عبيد الله بن عمير الليثي غير أن فيه تقديم قول آدم على قول موسى، وهذا يخالف الروايات الأخرى.

(٢) حامد بن يحيى بن هانيء البلخي، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة اثنتين واربعين. د، روى عن أيوب بن النجار، تهذيب ٢ /١٦٩. تقريب ١/١٤٦.

(٣) أيوب بن النجار بن زياد الحنفي، أبو إسماعيل قاضي اليمامة. ثقة مدلس من الثامنة. /خ م س. وفي التهذيب قال ابن أبي مريم، عن ابن معين ثقة صدوق، وكان يقول: لم اسمع من يحيى بن أبي كثير إلا حديثاً واحداً: التقى آدم وموسى ـ قلت: وهو هذا الحديث وقد صرح فيه بالتحديث. أنظر تهذيب ١ /٤١٣. تقريب ١ /٩١.

عن أبي هريرة منها أبو سلمة[١]، ومحمد بن سيرين[٢]، والأعرج، وسعيد ابن المسيب وغيرهم[٣].

(ذكر خبر آخر يدل على ما تقدم)

٦ ـ (٤٣) اخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي رجاء، ثنا موسى بن هارون، ثنا قتيبة بن سعيد ح ثنا محمد بن يعقوب بنيسابور، ثنا محمد ابن نعيم، ثنا قتيبة، ثنا الليث بن سعد، عن سعيد المقبري، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

ما تصدق أحد بصدقه إلا أخذها الرحمن عز وجل بيمينه فيربيها كما يربي أحدكم فلوه، أو فصيله. وهذا خبر ثابت باتفاق[٤]، وله

---

(١) خ / في التفسير / باب/ فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى .. فتح الباري ٨ /٤٣٤، ح ٤٨٣٨ من طريق قتيبة، ثنا أيوب بن النجار، عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة.

(٢) خ / التفسير /باب / واصطنعتك لنفسي، فتح الباري ٨ /٤٣٤ ح ٤٨٣٦.

(٣) منهم أبو صالح عن أبي هريرة. ت / أبواب القدر، ٦/٣٣٦ح ٢٢١٧ تحفة الأحوذي.

● البيهقي في الأسماء والصفات ص ٣١٦.

● البيهقي في الأسماء والصفات ص ٣١٦ من طريق أبي الزناد، وهو عبد الرحمن.

(٤) م / كتاب الزكاة/ باب قبول الصدقة من الكسب الطيب. ٢ /٧٠٢ / ح ٦٣.

● جه / كتاب الزكاة / باب فضل الصدقة، ١ / ٥٩٠ ح ١٨٤٢.

● الموطأ/ كتاب الصدقة / باب الترغيب في الصدقة ١ /٦١٥ طبعة الشعب.

● ابن خزيمة / في التوحيد ص ٦١.

طرق عن أبي هريرة منها أبو صالح السمان[1]، وأبو سعيد المقبري وغيرهما.

(ذكر خبر آخر يدل على ما تقدم)

٧ - (٤٤) أخبرنا الحسن بن محمد بن النضر، ثنا إسماعيل بن يزيد، ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار المكي، عن عمرو بن أوس، عن عبد الله بن عمرو يبلغ به النبي ﷺ قال:

إن المقسطين عند الله يوم القيامة على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل وكلتا يديه يمين، هم الذين يعدلون في حكمهم، وأهليهم وما ولوا[2].

وهذا حديث ثابت باتفاق.

---

(١) خ / كتاب الزكاة / باب الصدقة من كسب طيب، فتح الباري ٣ / ٢٧٨ ح ١٤١٠.

● حم /٢/ ٤١٩.

● البيهقي في الأسماء والصفات ص ٣٢٨

(٢) م / كتاب الإمارة / باب فضيلة الإمام العادل. . . ، ٣ / ١٤٥٨ ح ١٨، من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، وابن نمير قالوا: ثنا سفيان بن عيينة به.

● حم /٢/١٦٠، ٢٠٣.

● ن / كتاب آداب القضاة / فضل الحاكم العادل في حكمه ٨ /١٩٥.

● الآجري في الشريعة ص ٣٢٢.

● البيهقي في الأسماء والصفات ص ٣٢٤.

بَـابُ

في ذكر ما ثبت عن النبي ﷺ مما يدل على معنى قول الله جل وعز ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء﴾[١].

١ ـ (٤٥) أخبرنا محمد بن سعيد بن إسحاق، ثنا عمرو بن سعيد الجمال، ثنا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود، ثنا أبو الوليد، ثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، سمعت أبا عبيدة يحدث عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ:

إن الله يبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها[٢].

٢ ـ (٤٦) أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي رجاء بمكة، ثنا موسى بن هارون، ثنا محمد بن الصباح، ثنا عبد العزيز بن أبي حازم، حدثني أبي، عن عبيد الله بن مقسم عن عبد الله بن عمر أنه قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: يأخذ الجبار سماواته

---

(١) المائدة / آية ٦٤.

(٢) م / كتاب التوبة / باب قبول التوبة ٤،٠٠ / ٢١١٣ من طريق محمد بن المثنى، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة به، وفيه: أن الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار.

● حم / ٤ / ٣٩٥ ـ ٤٠٤، كرواية مسلم.

وأرضه بيده وقبض يده فجعل يقبضها ويبسطها، ثم يقول: أنا الجبار أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون[1]. وهذا حديث ثابت باتفاق.

٣ - (٤٧) أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى بن مندة، وعبد الله بن إبراهيم المقرى، قالا: ثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات، أنبا على بن إسحاق، ثنا ابن المبارك، ثنا يونس، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ: يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه، ويقول: أنا الملك أين ملوك الأرض[2].

٤ - (٤٨) أخبرنا عبد الله بن إبراهيم، ثنا أبو مسعود الرازي، ثنا على بن إسحاق عن ابن المبارك، عن عَنْبَسة، عن حبيب بن أبي عمرة، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن عائشة قالت:

سألت النبي ﷺ عن قوله جل وعز ﴿والأرض جميعاً قبضته يوم

---

(١) م / كتاب صفات المنافقين، ٤ / ٢١٤٩ ح ٢٥، من طريق سعيد بن منصور، ثنا يعقوب بن عبد الرحمن، ثني أبو حازم به.

● جه / مقدمة / باب فيما أنكرت الجهمية، ١ / ٧١ ح ١٩٨. وفي الزهد / باب ذكر البعث ٢ / ١٤٢٩ ح ٤٢٧٥.

(٢) خ / في التفسير / باب والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة. . . فتح الباري ٨ / ٥٥١ ح ٤٨١٢ من طريق. . . . ابن شهاب به.

● وفي التوحيد / باب قول الله تعالى ﴿ملك الناس﴾ فتح الباري ١٣ / ٣٦٧ ح، ٧٣٨ من طريق. . . . سعيد بن المسيب به.

● جه / المقدمة / باب فيما أنكرت الجهمية، ٦٨ ح ١٩٢ من طريق يونس به.

● والبيهقي في الأسماء والصفات م ٣٢٣.

القيامة﴾[1]. أين الناس؟ قال: على الصراط[2].

(ذكر خبر آخر يدل على ما تقدم من ذكر اليد)

٥ - (٤٩) أخبرنا أبو عمرو مولى بني هاشم، ثنا أبو حاتم الرازي، ثنا أبو اليمان، ثنا شعيب، ثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال:

يد الله ملأ لا ينقصها نفقة، سحاء الليل والنهار، وقال: أرأيتم ما انفق منذ خلق السموات والأرض فإنه لم ينقص مما في يده، وكان عرشه على الماء وبيده الميزان، يخفض ويرفع[3].

(ذكر قول النبي ﷺ: إن الصدقة تربو في كف الرحمن عز وجل)

٦ - (٥٠) أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف الأخرم بنيسابور، ثنا محمد بن نعيم ثنا ابن قتيبة، ح وثنا محمد بن عبد الله بن أبي رجاء، ثنا موسى بن هارون، ثنا قتيبة، ثنا الليث، عن سعيد بن أبي

---

(١) الزمر / آية ٦٧.

(٢) ابن جرير في التفسير ٢٤ / ٢٨ من طريق ابن حميد ثنا هارون بن المغيرة، عن عنبسة به.

(٣) جه / في المقدمة / باب فيما أنكرت الجهمية، ١ / ٧١ ح ١٩٧ . . . عن أبي الزناد به.

● - البيهقي في الأسماء والصفات ص ٣٢٨.

سعيد بن يسار، سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ إن الصدقة تربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل، كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله، هذا حديث ثابت بإتفاق(1).

(ذكر خبر آخر يدل على ما تقدم من معنى قوله لما خلقت بيدي)

٧ - (٥١) أخبرنا محمد بن إبراهيم بن عبد الملك القرشي، ثنا أحمد بن إبراهيم البسري، ثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو ثنا خالي عبد الحميد، ثنا يحيى بن أيوب، عن داود بن أبي هند، عن انس بن مالك قال:

قال رسول الله ﷺ إن الله جل وعز خلق الفردوس بيده، وحظرها

---

(1) خ / الزكاة / باب الصدقة من كسب طيب / فتح الباري ٣ / ٢٧٨ ح ١٤١٠ من طريق عبد الله بن منير... عن أبي هريرة، ولفظه: فإن الله يتقبلها بيمينه.

● وفي التوحيد / باب قول الله تعالى: ﴿تعرج الملائكة والروح إليه﴾، فتح الباري ١٣ / ٤١٥ ح ٧٤٣٠ عن طريق خالد بن مخلد.. عن أبي هريرة، وسعيد بن يسار عن أبي هريرة.

● م / في الزكاة / باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها، ٢ / ٧٠٢ ح ٦٣ من طريق قتيبة بن سعيد به.

● حم / ٢ ٣٣١، ٤١٨، ٥٣٨٤٣١، ٥٤١.

● ت / الزكاة / باب ما جاء في فضل الصدقة، تحفة الأحوذي ٣ / ٣٢٧ ح ٦٥٦.

● الدارمي / الزكاة / باب فضل الصدقة، ١ / ٣٣٣ ح ١٦٨٢. تحقيق السيد عبد الله هاشم طبعة ١٣٨٦هـ.

● الموطأ / الصدقة / باب الترغيب في الصدقة ص ٦١٥ طبعة الشعب.

● جه / الزكاه / باب فضل الصدقة ١ / ٥٩٠ ح ١٨٤٢.

● والدارقطني، في الصفات، ورقة ٤ / ب خ بالجامعة الإسلامية.

عن كل مشرك ومدمن خمر[١].

٨ - (٥٢) أخبرنا أحمد بن سلمة المؤدب بمصر، ثنا أبو الزنباع، ثنا سعيد بن عفير، ثنا يحيى بن أيوب، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن أنس ابن مالك أن رسول الله ﷺ: إن الله جل وعز خلق الفردوس بيده، وحظرها عن كل مشرك ومدمن خمر سكير[٢].

٩ - (٥٣) أخبرنا أحمد بن محمد بن عمرو بن أبان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أبي ثنا يحيى بن سعيد، عن أبي عجلان، قال سمعت أبي يحدث عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ:

إن الله جل وعز كتب على نفسه بيده لما خلق الخلق إن رحمتي تغلب غضبي. روي هذا الحديث جماعة عن أبي هريرة، لم يذكر فيه كتب على نفسه بيده غير ابن عجلان[٣].

(ذكر خبر آخر يدل على ما تقدم من ذكر اليد والكف)

١٠ - (٥٤) أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى بن مندة، وعبد الله بن

(١ و ٢) لم أعثر على من خرجهما، وفيما تقدم من آيات وأحاديث ما يغني عنهما. وقد وجدت للحديث شاهداً مرسل من الأسماء والصفات للبيهقي من حديث عبد الله بن الحارث عن أبيه ص ٣١٨.

(٣) جه / مقدمة / باب فيما أنكرت الجهمية ١ / ٦٧ ح ١٨٩ من طريق محمد بن يحيى ثنا صفوان بن عيسى عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة، وفيه: كتب على نفسه بيده.

● وابن خزيمة في التوحيد ص ٥٨. والدارقطني / في الصفات، ورقة ٢ / ب خ.

إبراهيم: قالا: ثنا أحمد بن الفرات. أنبأ عبد الله بن صالح، ثنا معاوية بن صالح، عن راشد بن سعد، عن عبد الرحمن بن قتادة، عن هشام بن حكيم، أن رجلاً قال:

يا رسول الله أنبتدىء الأعمال أم قد قضي القضاء؟ فقال رسول الله ﷺ: إن الله أخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم، ثم أفاض بهم في كفه فقال: هؤلاء إلى الجنة وهؤلاء إلى النار فأهل الجنة ميسرون لعمل الجنة، وأهل النار ميسرون لعمل النار[1].

رواه جماعة عن معاوية بن صالح فلم يذكروا فيه هذه اللفظة، ثم أفاض بهم في كفه. وروى الزبيدي عن راشد فقال في كفيه. فممن رواه عبد الله بن وهب ومعنى بن عيسى القزاز. وغيرهما، أخبرناه علي بن العباس الطحان المصري، ثنا جعفر بن سليمان النوفلي، ثنا إبراهيم بن المنذر الحراني، ثنا معنى بن عيسى، عن معاوية بن صالح بهذا الحديث.

---

(١) ابن جرير الطبري، والتفسير ٩ / ١١٧ من طريق أحمد بن الفرح الحمصي، قال: ثنا بقية بن الوليد قال حدثني الزبيدي عن راشد بن سعد به، وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور ٣ / ١٤٣ إن الحديث أخرجه ابن جرير والبزار والطبراني، والآجرى في الشريعة وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات.

- ألآجري في الشريعة ص ١٧٢.
- البيهقي في الأسماء والصفات م ٣٢٦.

(ذكر خبر آخر يدل على ما تقدم في معنى اليد)

١١ ـ (٥٥) أخبرنا عبد الله بن إبراهيم المقرىء، ثنا رجا بن صهيب، ثنا يعقوب الحضرمي ثنا شعبة، ح وثنا أحمد بن عبد الله بن الحسن العدوي بمصر، ثنا معاذ ابن المثنى واللفظ له، ثنا أبو الوليد، ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن أبيه، أنه أتى النبي ﷺ فقال له: ساعد الله أشد من ساعدك، وموسى الله أحد من موساك(١).

١٢ ـ (٥٦) أخبرنا عبد العزيز بن سهل الدباس بمكة، ثنا محمد بن الحسن الخرقي البغدادي، ثنا محفوظ، عن أبي توبة، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: إن الله جل وعز ينزل إلى سماء الدنيا، وله في كل سماء كرسي، فإذا نزل إلى سماء الدنيا جلس على كرسيه، ثم مد ساعديه فيقول: من ذا الذي يقرض غير عادم ولا ظلوم، من ذا الذي يستغفرني فأغفر له، من ذا الذي يتوب فأتوب عليه. فإذا كان عند الصبح ارتفع فجلس على كرسيه. هكذا رواه الخرقي عن محفوظ عن أبي توبة(٢) عن عبد الرزاق، وله أصل عند سعيد بن المسيب

---

(١) حم / ٣ / ٤٧٣، عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة.
● ٤ / ٤١ / ١٧٣.

(٢) محفوظ بن أبي توبة، سمع عبد الرزاق، ضعف أحمد أمره جداً وقال: كان يسمع معنا باليمن ولم يكن ينسخ، قال ابن حجر: وهو محفوظ بن الفضل، روى عن معن وضمرة وربيعة، حدث عنه إسماعيل القاضي وعمر بن أيوب السقطي ولم يترك. انتهى وذكره =

مرسل[1].

١٣ ـ (٥٧) أخبرنا محمد بن عبد الجبار بمصر، ثنا الربيع بن سليمان، ثنا ابن وهب، ثنا أسامة بن يزيد، عن أبي حازم، عن ابن عمر، أن النبي ﷺ كان على المنبر يخطب الناس فقال:

يأخذ الجبار سماواته والأرضين فيجعلها في كفيه، ثم يقول بهم هكذا كما يقول الغلام بالكرة، أنا الله الواحد، أنا الله العزيز[2].

١٤ ـ (٥٨) أخبرنا عبد الله بن جعفر البغدادي بمصر، ثنا هاشم بن يونس، ثنا أبو صالح، عن معاوية بن صالح، عن عمر بن عمرو، عن بعض أهل الشام قال:

إن ربك عز وجل أخذ لؤلؤة فوضعها على راحته ثم دملحها بين كفيه، ثم غرسها وسط الجنة. فقال لها امتدي حتى . . . مرضاتي ففعلت فلما استوت تفجرت من أصولها أنهار الجنة وهي طوبى[3].

١٥ ـ (٥٩) أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد، ثنا أحمد بن محمد الصيدلاني البغدادي ثنا سعيد يعني ابن عامر، ثنا شعبة، عن ثابت،

= العقيلي في الضعفاء. توفي سنة سبع وثلاثين ومائتين. لسان الميزان ٥ / ١٩ الطبعة الثانية سنة ١٣٩٠ هـ الأعلى للمطبوعات الميزان ٣ / ٤٤٤. تاريخ بغداد الجرح والتعديل ٤ / ١ / ٤٢٢ ـ ٤٢٣.

(١) الحديث ضعيف لأن فيه محفوظاً وهو ضعيف جداً كما ترى في ترجمته، وفي الباب آيات قرآنية. وأحاديث صحيحة تغني عن هذا الحديث.

(٢) ابن جرير في التفسير ٢٤ / ٢٦ من طريق الربيع بن سليمان، ثنا ابن وهب به؛ وفيه حتى لقد رأينا المنبر وإنه ليكاد أن يسقط به.

(٣) في إسناده جهاله، وهو قوله عن بعض أهل الشام.

عن أنس في قوله: جل وعز ﴿فلما تجلى ربه للجبل﴾[1] قال رسول الله ﷺ: تجلى منه خنصر[2] فمن نورها جعلها دكا.

١٦ - (٦٠) حدثنا أحمد بن زياد، ثنا أحمد بن محمد الصيدلاني، ثنا إسحاق بن أبي إسحاق، ثنا داود يعني ابن الزبرقان[3]. ثنا شعبه، عن قتادة، عن أنس عن النبي ﷺ نحوه، قال: الجبل في الأرض. روى هذا الحديث محمد بن سواء[4]. عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة مثله مرفوعاً. وهما من حديث شعبة غريب مرفوع.

(حديث آخر يدل على ذكر القبضة)

١٧ - (٦١) أخبرنا عبد الله بن جعفر البغدادي بمصر، ثنا يحيى بن أيوب، ثنا يحيى ابن بكير، ثنا الليث عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد ابن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال:

إن الله جل وعز يخرج قبضة من النار فيطرحهم في نهر الحياة

---

(١) الأعراف / آية ١٤٣.

(٢) ابن جرير، التفسير ٩ / ٥٣ من طريق... ثابت عن أنس نحوه.
● ت: تفسير سورة الأعراف تحفة الأحوذي ٨ / ٤٥٢: نحوه.

(٣) ابن الزبرقان هو الرقاشي البصري قال ابن حجر متروك. تقريب ١ / ٢٣١.

(٤) محمد بن سواء الدوسي، صدوق، رمي بالقدر. تقريب ٢ / ١٦٨.

فيدخلهم الجنة[1].

(حديث آخر يدل على ذكر الأصبع)

١٨ ـ (٦٢) أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد بمكة، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني، ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال:

أتى النبي ﷺ رجل فقال: يا أبا القاسم إن الله يحملِ الخلائق على أصبع، والسموات على أصبع، والأرضين على أصبع، والبحر على أصبع، والثرى على أصبع، فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه فأنزل الله جل وعز: ﴿وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة[2]﴾

---

(١) خ / التوحيد / باب قول الله تعالى ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ فتح الباري ١٣ / ٤٢٠. ح ٧٤٣٩ من طريق... عطاء بن يسار عن أبي سعيد به مطولاً.

م / الإيمان / باب معرفة طريق الرؤية ١ / ١٦٧ ح ٣٠٢ من طريق.. عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري به مطولاً.

● حم / ٣ / ٩٤ من طريق... عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري به مطولاً.

(٢) خ / كتاب التوحيد / باب قول الله تعالى ﴿لما خلقت بيدي﴾ فتح الباري، ١٣ / ٣٩٣ ح ٧٤١٥ من طريق عمر بن حفص بن غياث، ثنا أبي، ثنا الأعمش به.

● وباب قول الله: ﴿إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا﴾ فتح الباري ١٣ / ٤٣٨ ح ٧٤٥١.

● م / كتاب المنافقين / ٤ / ٢١٤٨ حـ ٢١ من طريق عمر بن حفص بن غياث، ثنا أبي عن الأعمش به.

● ابن خزيمة في التوحيد ص ٧٦.

● والدارقطني في الصفات، ورقة ٢ / ١ خ.

● والبيهقي في الأسماء والصفات ص ٣٣٣.

١٩ - (٦٣) أخبرنا حاجب بن أبي بكر الطوسى، ثنا عبد الله بن حاتم الطوسي، ثنا يحيى ابن سعيد، ثنا سفيان، عن منصور، وسليمان، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله، أن يهودياً جاء إلى النبي ﷺ فقال:

إن الله يمسك السموات على أصبع، والأرضين على أصبع، والجبال على أصبع والشجر على أصبع، والخلائق على أصبع، قال: فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه. ثم قال: وما قدروا الله حق قدره؛ قال يحيى بن سعيد وحدثني الفضيل بن عياض، عن منصور، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله قال: فضحك النبي ﷺ تعجباً وتصديقاً(١) ٨ / ب.

٢٠ - (٦٤) أخبرنا أبو عمرو مولى بني هاشم، ثنا محمد بن عبد الوهاب بن أبي تمام العسقلاني ثنا آدم، ثنا شيبان، عن منصور، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن ابن مسعود قال:

جاء حبر من أحبار اليهود إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد إنا نجد في التوارة أن الله يجعل السموات يوم القيامة على إصبع، والأرضين على أصبع، والجبال على أصبع، والشجر على اصبع، والثرى على

---

(١) خ / كتاب التوحيد / باب قول الله تعالى ﴿لما خلقت بيدي﴾ فتح الباري ١٣ / ٣٩٣ ح ٧٤١٤ / من طريق مسدد سمع يحيى بن سعيد عن سفيان به.

● وابن خزيمة / في التوحيد / باب ذكر إمساك الله تبارك وتعالى اسمه السموات... الخ على أصابعه ص ٧٧.

● والدارقطني في الصفات، ورقة ٢ / ب خ.

اصبع، وسائر الخلق على أصبع، ثم يهزهن فيقول: أنا الملك: فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه تصديقاً لقول الحبر، ثم قرأ رسول الله ﷺ: وما قدروا الله حق قدره. وهذا حديث ثابت باتفاق[1].

٢١ - (٦٥) أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى، وعبد الله بن إبراهيم، قال: ثنا أبو مسعود، أنبأ محمد بن الصلت[2]، ثنا أبو كدينة[3]، عن عطاء بن السائب[4] عن مسلم بن صبيح[5]، عن ابن عباس قال: مر رجل من اليهود بالنبي ﷺ فقال له: حدثنا يا يهودي فقال:

---

(١) خ / التفسير / باب ﴿وما قدروا الله حق قدره﴾ فتح الباري ٨ / ٥٥٠ ح (٤٨١١ من طريق.... عبيدة عن ابي مسعود به).

● وفي التوحيد / باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم) فتح الباري ١٣ / ٤٧٥ ح ٧٥١٣.

● ابن جرير في التفسير ٢٤ / ٢٦.

● م / كتاب المنافين، ٤ / ٢١٤٧ ح ١٩، من طريق أحمد بن عبد الله بن يونس، ثنا فضيل بن عياض، عن منصور به.

● والبيهقي في الأسماء والصفات ص ٣٣٥.

(٢) محمد بن الصلت بن الحجاج الأسدي، أبو جعفر الكوفي الأصم، ثقة. تقريب ٢ / ١٧١.

(٣) ابو كدينة - وهو يحيى بن المهلب البجلي - أبو كدينة بنون مصغراً، الكوفي، صدوق. تقريب ٢ / ٣٥٩ ويظهر أنه ممن روي عن عطاء بن السائب بعد الاختلاط. أنظر التقييد والإيضاح ص ٤٤٢ - ٤٤٥.

(٤) عطاء بن السائب أبو محمد الثقفي الكوفي، صدوق، تغير بآخره. تقريب ٢ / ٢٢، تهذيب ٧ / ٢٠٦.

(٥) مسلم بن صبيح، بالتصغير، الهمذاني أبو الضحى الكوفي العطار، مشهور بكنيته، ثقة فاضل تقريب ٢ / ٢٤٥.

أبلغك يا أبا القاسم، أن الله يجعل السماء على ذه، والأرض على ذه. فأنزل الله جل وعز ﴿وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة[1].﴾

٢٢ - (٦٦) أخبرنا أبو عمرو مولى بني هاشم، ثنا محمد بن عبد الوهاب العسقلاني، ثنا آدم، ثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن أبي السائب، وعن أبي الضحى، عن مسروق[2] قال: رسول الله ﷺ ليهودي: أذكر من عظمة الرب جل وعز، فقال: السموات على هذه، يعني الخنصر، والأرض على هذه، يعني البنصر، والجبال على هذه، يعني الوسطى، والماء على هذه يعني السبابة، وسائر الخلق على هذه يعني الإبهام. فأنزل الله ﴿وما قدروا الله حق قدره﴾.

٢٣ - (٦٧) أخبرنا أبو عمرو مولى بني هاشم، ثنا محمد بن عبد الوهاب، ثنا آدم، ثنا حماد عن أبي سفيان، عن وهب بن منبه، قال:

ما الخلق كلهم والأرضون في قبضة الله جل وعز إلا كخردلة له ها هنا من أحدكم في العقد الثاني، يعني البنصر.

---

(١) ابن خزيمة في التوحيد / باب إمساك الله تبارك وتعالى السموات والأرض وما عليها على أصابعه ص ٧٨ من طريق عبيد الله بن عبد الكريم... أبو زرعة الرازي ثنا محمد بن الصلت به.

(٢) مسروق بن الأجدع، ثقة، لم يدرك الرسول ﷺ، والأحاديث المتقدمة قبل هذين الحديثين متفق عليهما، وهي تغني عنهما.

(ذكر خبر يدل على ما تقدم من ذكر الأصابع)

٢٤ - (٦٨) أخبرنا الحسن بن محمد بن النضر، ثنا إسماعيل بن يزيد، ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، ثنا بسر بن عبد الله، ثنا أبو إدريس الخولاني ثنا النواس بن سمعان، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: ما من قلب إلا وهي بين اصبعين من أصابع الرحمن عز وجل إذا شاء أن يقيمه، أقامه وإذا شاء أن يزيغه أزاغه، ويقول: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. قال: والميزان بيد الرحمن جل وعز يرفعه ويخفضه[1].

٢٥ - (٦٩) أخبرنا الحسن بن محمد بن النضر، ثنا إسماعيل بن يزيد، ثنا خلاد بن يحيى، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قال: كان رسول الله ﷺ، يكثر أن يقول: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. فقيل يا رسول الله أتخاف علينا وقد آمنا بك وبما جئت به. فقال: إن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن جل وعز يقلبها كيف يشاء هكذا. ووصف سفيان الثوري بالسبابة

---

(١) حم / ٤ / ٢٨٢ من طريق عبد الله حدثني أبي ثنا الوليد بن مسلم به.

● وجه / في المقدمة / باب فيما أنكرت الجهمية، ١ / ٧٢ ح ١٩٩ من طريق هشام بن عمار ثنا صدقة بن خالد، ثنا ابن جابر به.. والدارقطني في الصفات، ورقة ٤ / ١ خ.

● وله شاهد في المسند ٢ / ١٦٨، ١٧٣ من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص.

● ومن حديث عائشة ٦ / ٩١، ٢٥١.

● وابن خزيمة في التوحيد ص ٨٠.

والوسطى فحركهما. وهذا حديث ثابت باتفاق[1].

وكذلك حديث النواس بن سمعان حديثاً ثابتاً، رواه الأئمة المشاهير ممن لا يمكن الطعن على واحد منهم.

٢٦ - (٧٠) أخبرنا خيثمة بن سليمان، ثنا أحمد بن محمد بن أبي الحناجر، ثنا الهيثم بن حميد ح / وأخبرنا الحسن بن النضر، ثنا إسحاق بن إبراهيم البغدادي، ثنا عمر بن موسى، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت عن أنس عن النبي ﷺ في قوله عز وجل ﴿فلما تجلى ربه للجبل﴾ قال: تجلى عز وجل منه مثل هذا، ووضع الإبهام على الخنصر زاد الهيثم قال حماد لثابت: لا تحدث بهذا الحديث، فلكم في صدره وقال له قولاً شديداً. فقال: يعني ثابت: أنس يحدثني به عن رسول الله ﷺ، ويقول: لا تحدث به[2].

٢٧ - (٧١) أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر الوراق، ثنا عبد الله

---

(١) ت / قدر / باب ما جاء أن القلوب بين اصبعين من أصابع الرحمن، تحفة الأحوذي ٦ / ٣٤٩ ح ٢٢٢٦ من طريق هناد. . . عن أبي سفيان عن أنس، وقال حديث حسن صحيح وقال وروى بعضهم عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر، وحديث أبي سفيان عن أنس أصح قلت: ورواية أبي سفيان عن جابر هي رواية المصنف. وقد أخرجه الدارقطني في الصفات، ورقة ٤ / ١ خ. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد باب الأدعية المأثورة ١٠ / ١٧٦ رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح. وقد أخرج م / له شاهد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص في القدر / باب تصريف الله تعالى القلوب / ٤ / ٢٠٤٥ ح ١٧.

- وحم / ٢ / ١٦٨ - ١٧٣ من حديث عبد الله بن عمرو.
- وحم / ٦ / ٢٥١ من حديث عائشة.
- وحم / ٦ / ٣٠٢، ٢١٥ من حديث أم سلمة.

(٢) ابن جرير الطبري في التفسير ٩ / ٥٣ من طريق المثنى قال ثنا هدبة بن خالد قال ثنا حماد بن سلمة به.

ابن أحمد بن حنبل، ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، ثنا هريم، ثنا محمد بن سوا، عن سعيد عن قتادة عن أنس، عن النبي ﷺ (فلما تجلى ربه للجبل) قال: هكذا وأشار ﷺ بطرف الخنصر[1].

وهذا حديث مشهور، وقد روي من طرق عن أنس بن مالك.

٢٨ ـ (٧٢) أخبرنا خيثمة، ثنا محمد بن إبراهيم بن كثير، ثنا مؤمل، ثنا عبيد الله ابن أبي المليح، عن أبي مليح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ رأيت ربي عز وجل في منامي في أحسن صورة، فقال لي: يا محمد. قلت: لبيك وسعديك. قال: هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا، يا رب. فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي، وذكره[2].

٢٩ ـ (٧٣) أخبرنا عبد الله بن جعفر البغدادي بمصر، ثنا هارون بن كامل، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية بن صالح، عن أبي يحيى وهو سليم[3]، عن أبي يزيد عن أبي سلام الحبشي، أنه سمع ثوبان قال: خرج رسول الله ﷺ بعد صلاة الصبح فقال: إن ربي عز وجل أتاني الليلة في أحسن صورة فقال: يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا علم لي يا رب. فوضع كفه بين كتفي حتى وجدت برد أنامله في صدري، فتجلى لي ما بين السماء والأرض، وذكر الحديث.

---

(١) ابن جرير الطبري في التفسير ٩ / ٥٣ من حديث أنس.

(٢) سيأتي تخريجه حديث رقم ٧٥.

(٣) سليم بن عامر الكلاعي ـ أبو يحيى الحمصي، ثقة، من الثالثة. تقريب ١ / ٣٢٠. تهذيب ٤ / ١٦٦.

٣٠ - (٧٤) أخبرنا الحسن بن يوسف الطرائفي بمصر، ثنا إبراهيم بن مرزوق، ثنا أبو عامر العقدي، ثنا زهير بن محمد، عن يزيد بن جابر، عن خالد بن اللجلاج، عن عبد الرحمن بن عياش، عن بعض أصحاب النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ خرج ذات غداة وهو طيب النفس، مشرق اللون، فقلنا له، فقال:

ما لي وأتاني ربي عز وجل في أحسن صورة الحديث[١]. هكذا رواه عن يزيد بن يزيد[٢]، وزاد في الإسناد رجلاً من أصحاب النبي ﷺ. ورواه الأوزاعي وعبد الرحمن بن جابر وغيرهما عن خالد بن اللجلاج ولم يذكروا الرجل في الإسناد.

٣١ - (٧٥) أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف، وخيثمة بن سليمان، قالا: ثنا العباس بن الوليد بن مزيد، أخبرني أبي، ثنا ابن جابر، والأوزاعي قالا: ثنا خالد بن اللجلاج، سمعت عبد الرحمن بن عايش قال: صلى بنا رسول الله ﷺ، وذكر الحديث مثله وقال فيه: فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في الأرض والسموات، ثم قرأ ﴿وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض﴾[٣][٤] قال: عبد الله[٥]: رواه أبو سلام، عن عبد الرحمن

---

(١) حم / ٤ / ٦٦ من طريق عبد الله حدثني أبي، ثنا أبو عامر به أتم من هذا.

(٢) ويزيد بن يزيد هو ابن جابر. وسيأتي الحديث كاملاً.

(٣) الأنعام / آية ٧٥.

(٤) ابن جرير في التفسير ٧ / ٢٤٧.

(٥) لعله: أبو عبد الله.

ابن عايش، عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل[1]. وروى هذا الحديث ابن حنبل[2] وروي هذا الحديث عن عشرة من أصحاب النبي ﷺ، ونقلها عنهم أئمة البلاد، من أهل الشرق والغرب.

(ذكر خبر آخر يدل على ما تقدم)

٣٢ - (٧٦) أخبرنا محمد بن الحسين القطان النيسابوري، ثنا أحمد بن يوسف السلمي ح / وأنبأ عبد الرحمن بن يحيى، وعبد الله ابن إبراهيم، قالا: ثنا ٩ / ب أبو مسعود الرازي، قال: أنبا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال:

خلق الله جل وعز الملائكة من نور، وخلق الجان من نار، وخلق

---

(١) وصله ت/ في التفسير / ٩ / ١٠٦ - ١٠٧ ح ٣٢٨٨ تحفة الأحوذي، من طريق محمد بن بشار، ثنا معاذ بن هانىء... عن أبي سلام، عن عبد الرحمن بن عايش الحضرمي أنه حدثه عن مالك بن يخامر السكسكي عن معاذ بن جبل به مطولاً. ثم قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح، سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث، فقال: هذا صحيح وقال: هذا أصح من حديث الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال: ثنا خالد بن اللجلاج حدثني عبد الرحمن بن العايش الحضرمي قال: قال رسول الله ﷺ فذكر الحديث، وهذا غير محفوظ. هكذا ذكر الوليد في حديثه عن عبد الرحمن بن عايش قال: سمعت رسول الله ﷺ.

وروى بشر بن بكر، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، هذا الحديث، بهذا الإسناد عن عبد الرحمن بن عايش عن النبي ﷺ، وهذا أصح. وعبد الرحمن بن عايش لم يسمع من النبي ﷺا هـ. والدارمي في السنن / باب في رؤية الرب تعالى في النوم، ٢ / ٥١ ح ٢١٥٥.

(٢) حم / ٥ / ٢٤٣.

بني آدم مما وصف[1].

وهذا حديث ثابت باتفاق.

٣٣ - (٧٧) أخبرنا محمد بن الحسين القطان، ثنا أبو الأزهر النيسابوري، ثنا صدقة بن سابق، قال. قرأت على محمد بن إسحاق حدثني هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمر وقال: سمعته يقول: خلق الله الملائكة ثم قال: ليكن منكم ألف ألفين، فيكونون، فإن في الملائكة لخلقاهم أصغر من الذباب، وقال غيره وزاد فيه وخلقهم من نور الذراعين والصدر.

٣٤ - (٧٨) أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا شريح ابن يونس، ثنا أبو خالد الأحمر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، وقال: ليس شيء أكثر من الملائكة، إن الله قد خلقهم من نور فذكره، وأشار شريح بيده إلى صدره. وقال: أشار أبو خالد إلى صدره، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: حدثني أبي، ثنا أبو أسامة عن هشام، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو قال: خلقت الملائكة من نور الذراعين والصدر[2].

٣٥ - (٧٩) أخبرنا أبو عمر مولى بني هشام، ثنا أبو أمية

---

(١) م / كتاب الزهد / باب في أحاديث متنوعة، ٤ / ٢٢٩٤ ح ٦٠. وفيه: وخلق آدم.
● حم / ٦ / ١٦٨.

(٢) الحديث من قول عبد الله بن عمرو، وقد أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ص ٣٤٣، وأشار إلى أنه من الإسرائيليات.

● السنة /لعبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل ص ١٥١.

الطرسوسي، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا شيبان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إن غلظ جلد الكافر إثنان وأربعون ذراعاً بذراع الجبار، وضرسه مثل أحد[1].

٣٦ - (٨٠) أحمد بن محمد بن زياد، ومحمد بن يعقوب بن يوسف، قال: ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا عبد الله بن نمير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: رسول الله ﷺ، فقال: يعني جل وعز: أنا عند ظن عبدي بي، إن تقرب إليّ شبراً تقربت إليه ذراعاً، وإن تقرب إلى ذراعاً تقربت إليه باعاً، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة[2].

٣٧ - (٨١) أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أبي، ثنا أبو اليمان، ثنا ابن عياش، عن أم عبد الله بنت خالد بن معدان عن أبيها، أنه قال: إن ريح الجنة ليضرب على أربعين خريفاً والخريف باع الله عز وجل[3].

---

(١) حم / ٢٤ / ١٧١ ح ٤١٩ ترتيب الساعاتي.
● الحاكم في المستدرك / كتاب الأهوال، ٤ / ٥٩٥. على شرط البخاري ومسلم.
(٢) م / في كتاب التوبة / باب في الحض على التوبة، ٤ / ٢١٠٢ ح ١. من طريق سويد بن سعيد... عن أبي صالح وفيه زيادة.
● حم / ٢ / ٢٥١ ٤١٣، وفيه زيادة.
● جه / في الأدب / باب فضل العمل، ٢ / ١٢٥٥ - ١٢٥٦ ح ٣٨٢٢.
● خلق أفعال العباد والرد على الجهمية / للبخاري ص ١٨٨.
● البيهقي في الأسماء والصفات ص ٣٤٢.
(٣) تقدم الحديث رقم ٨٠ وهو في مسلم. يراجع المسند.

بَـــابُ

قول الله جل وعز ﴿كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون﴾[1].

وقال الله عز وجل ﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال﴾[2].

وذكر ما ثبت عن النبي ﷺ مما يدل على حقيقة ذلك.

١ - (٨٢) أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى بن مندة، ثنا إسماعيل ابن عبدالله بن مسعود ثنا أبو نعيم، وعمرو بن عون، ثنا الحارث بن عبيد أبو قدامة، عن أبي عمران الجوني، عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس، عن أبيه قال:

قال رسول الله ﷺ: جنات الفردوس أربع، ثنتان من ذهب حليتهما وآنيتهما وما فيهما، وثنتان من فضة حليتهما وما فيهما، ليس بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنات عدن، وهذه الجنات تشخب من جنات عدن، ثم تصدع بعد انهار[3].

---

(١) القصص / آية ٨٨.

(٢) الرحمن / آية ٢٧.

(٣) خ/ التوحيد، ١٣/٤٣٣ ح ٧٤٤٤. من طريق علي بن عبد الله، ثنا عبد العزيز عن أبي عمران به.

● م/ الإيمان/ باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم ١/ ١٦٣ ح ٢٩٦.

● ت/ في الجنة/ باب ما جاء في صفة غرف الجنة/ ٧ / ٢٣٢ ح ٣٦٤٨

(ذكر خبر آخر يد على ما تقدم من النظر إلى وجه الله عز وجل)

٢ - (٨٣) أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى، وعبد الله بن إبراهيم المقرىء قالا: ثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات،أنبا أبو داود، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب، عن النبي ﷺ في قوله ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾[١] قال: النظر إلى وجه ربهم جل وعز[٢]. وقال ابن مسعود رحمه الله في المسند النظر إلى وجه ربهم جل وعز.

٣ - (٨٤) أخبرنا الحسن بن يوسف الطرائفي بمصر، ومحمد بن يعقوب الأصم بنيسابور، قالا: ثنا إبراهيم بن مرزوق، ثنا عثمان بن عمر، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد، أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال في هذه الآية ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾[٣] قال: النظر إلى وجه الله جل وعز[٤].

قال أبو عبد الله: وكذلك فسرها حذيفة بن اليمان[٥].

٤ - (٨٥) أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ببغداد، ثنا الحسن

● جه / في المقدمة / باب فيما أنكرت الجهمية ١ / ٦٦ / ح ١٨٦.

(١) يونس / آية ٢٦.

(٢) م الإيمان / باب إثبات رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة ١ / ١٦٣ ح ٢٩٧، ٢٩٨.

(٣) يونس / آية ٢٧.

(٤) الأجري في الشريعة ص ٢٥٧.

(٥) الأجرى في الشريعة ص ٢٦٥.

ابن عرفة، ثنا سلم بن سالم. عن نوح بن أبي مريم، عن ثابت عن أنس، قال:

سئل رسول الله ﷺ عن هذه الآية ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾ قال: للذين أحسنوا العمل في الدنيا الجنة، والزيادة النظر إلى وجه الله الكريم جل وعز.

(ذكر خبر آخر يدل على النظر إلى وجه الله عز وجل)

٥ - (٨٦) - أخبرنا خيثمة بن سليمان، ثنا محمد بن عون بن سفيان، ثنا عبد الله بن موسى، أنبا حماد بن زيد، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عمار بن ياسر، أن النبي ﷺ كان يقول في دعائه: اللهم إني أسألك الرضا، بعد القضاء، وبرد العيش بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك، وأسألك الشوق إلى لقائك في غير ضراء ولا فتنة مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهديين[1]. رواه حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب مثله. ورواه أيضاً أبو الدرداء عن زيد بن ثابت[2] عن النبي ﷺ.

---

(١) اللالكائي في السنة / الرؤية، عن عمار بن ياسر ص ٦٤ - ٦٥ خ/ مكتبة الشيخ حماد الأنصاري بالمدينة المنورة.

وفي مجمع الزوائد، باب الأدعية المأثورة عن رسول الله، ١٠ / ١٧٧ عن السائب الثقفي

قال: كنت عند عمار وكان يدعو بدعاء في صلاته، وفيه وأسألك شوقاً إلى لقائك.

(٢) اللالكائي في السنة / الرؤية، عن زيد بن ثابت. خ ص ٦٥ مكتبة الشيخ حماد الأنصاري وفي مجمع الزوائد ١٠ / ١٧٧ عن ام الدرداء قالت كان فضالة بن عبيد يقول، =

(ذكر خبر آخر يدل على إجازة السؤال بوجه الله عز وجل)

٦ - (٨٧) محمد بن إبراهيم بن مروان، ثنا أحمد بن إبراهيم البسري، ثنا مضر بن محمد ابن سليمان بن أبي ضمرة، ثنا أبي، ثنا دواد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه. عن جده ابن عباس، أن النبي ﷺ كان يدعو فيقول: اللهم إني أسألك بوجهك الكريم[1]، وذكر الحديث. وهذا الحديث له طرق كثيرة عن ابن عباس.

(ذكر خبر آخر يدل على ما تقدم)

٧ - (٨٨) - أخبرنا خيثمة بن سليمان، ثنا أبو يحيى بن أبي ميسرة، ثنا عبد الله بن الزبير الحميدي، ثنا سفيان، ح / وأنبأ عبدالله بن إبراهيم، ثنا أحمد بن الفرات الرازي، ح / وأخبرنا علي بن العباس الغزي، ثنا محمد بن حماد، قالا أنبأ عبد الرزاق، عن معمر قال: جميعاً عن عمرو بن دينار، عن جابر قال: نزلت ﴿قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم﴾ قال النبي ﷺ: أعوذ بوجهك. ﴿أو من تحت أرجلكم﴾ قال ﷺ: أعوذ بوجهك. ﴿أو يلبسكم شيعاً﴾[2].

= الحديث رواه الطبراني في الأوسط والكبير ورجالهما ثقات. وكذا اللالكائي في السنة / الرؤية ص ٦٦.

(١) مجمع الزوائد، باب ادعية الصحابة، ١٠ / ١٨٤ وقال: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

(٢) الأنعام / آية ٦٥.

قال: هذه أهون[1].

٨ ـ (٨٩) أخبرنا أحمد بن الحسن وعمر بن محمد البزار، قال: ثنا أحمد بن عمر بن أبي عاصم، ثنا أحمد بن عبيدة العصفري؟ ثنا يعقوب بن إسحاق، ثنا سليمان بن معاذ، عن بن المنكدر، عن جابر قال: النبي ﷺ: لا يسأل بوجه (الله) إلا الجنة[2].

وفي هذا الباب أحاديث منها: من سألكم بوجه (الله) فأعطوه.

ومنها حديث، ملعون من سأل بوجه الله، ولا يثبت من جهة الرواة[3]. والله أعلم.

وذلك انه ثبت عن النبي ﷺ أنه سأل بوجه الله، واستعاذ بوجه (الله)[4] وأمر من يسأل بوجه الله أن يعطي، من وجوه مشهورة، بأسانيد جياد، ورواها الأئمة عن عمار بن ياسر، وزيد بن ثابت، وأبي

---

(١) ابن جرير في التفسير، ٩ / ٢٢٢ ـ ٢٢٣.

(٢) د / الزكاة / باب كراهية المسألة بوجه الله، ٢ / ٣٠٩ ـ ٣١٠ ح ١٦٧١. فيه سليمان بن قرم بن معاذ البصرق النحوي قال ابن حجر في تقريب التهذيب: سيء الحفظ يتشيع، وفي التهذيب وثقه أحمد وضعفه آخرون تهذيب ٤ / ٢١٣، تقريب ١ / ٣٢٩.

● وله شاهد في ن / الزكاة / من سأل بوجه الله، ٥ / ٦٢ من حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده وإسناده حسن.

(٣) في محمع الزوائد ج ٣ /١٠٣ عن أبي عبيد مولى رفاعة بن رافع أن رسول الله (ص) قال: رواه الطبراني في الكبير وفيه من لم أعرفه. قال: وعن أبي موسى الأشعري أنه سمع رسول الله . . . رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن على ضعف في بعضه مع توثيق، وفي ج ١٠ /١٥٣ باب السؤال بوجه الله الكريم عن أبي موسى الأشعري وقال: رواه الطبراني عن شيخه يحيي بن عثمان بن صالح، وهو ثقة وفيه ضعف.

(٤) د / الأدب / باب ما يقول عند النوم، ٣٠١/٥ ح ٥٠٥٢ من حديث على رضي الله عنه.

أسامة[1]، وعبدالله بن جعفر، وغيرهم.

(ذكر خبر آخر يدل على أن نور الجنان من نور وجه الله عز وجل)

٩ - (٩٠) أخبرنا عبد الله بن إبراهيم، ومحمد بن محمد، قالا: ثنا أحمد بن عاصم ثنا مؤمل، ثنا حماد بن سلمة، عن الزبير بن عبد السلام، عن أيوب بن عبد الله، عن ابن مسعود قال:

إن ربكم ليس عنده ليل ولا نهار، ونور السموات من نور وجهه، وذكر الحديث بطوله.

وفي هذا المعنى خبر مسند عن النبي ﷺ، رواه وهب بن جرير، عن ابن إسحاق عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر أن النبي ﷺ، دعا (حين) خرج الى الطائف، اللهم إني أعوذ بنور وجهك الذي أضاءت له [نور] السموات، أخبرناه كذا. وهذا الحديث يدل على معنى قول الله تعالى: ﴿الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة﴾ الآية.

---

(١) مجمع الزوائد، ١٠٢/٣-١٠٣ قال: رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثوقون إلا أن فيه بقية بن الوليد وهو مدلس ولكنه ثقة.

● قوله (ألفي سنة) في د / ألف سنة.

(ذكر خبر آخر يدل على ما تقدم من النظر الى وجه الله عز وجل)

١٠ ـ (٩١) أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي ثنا أبو معاوية عن عبد الملك بن أبجر، عن ثوير بن أبي فاختة[١] عن ابن عمر قال:

قال رسول الله ﷺ: إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر في ملكه (الفي) سنة، يرى أقصاه كما يرى أدناه! وإن أفضلهم منزلة لمن ينظر الى وجه الله جل وعز كل يوم مرتين[٢].

وروى هذا الحديث إسرائيل وغيره عن ثوير مثله[٣]. وروي عن ابن عمر من وجوه من قوله[٤].

---

(١) ثوير ـ مصغراً ـ ابن أبي فاختة، بمعجمة مكسورة ومثناة مفتوحة، سعيد بن علاقة بكسر المهملة، الكوفي، أبو جهضم، ضعيف، رمي بالرفض، من الرابعة. / ت. تقرب ١ /١٢١.

(٢) ت / صفة الجنة/ باب رؤية الله في الجنة، تحفة الأحوذي، ٧ / ٢٦٨ ـ ٢٧٠ ح ٢٦٧٧. من طريق عبد بن حميد، أخبره بن شبابة، عن إسرائيل، عن ثوير.

(٣) ابن جرير الطبري في التفسير ٢٩ / ١٩٣. من طريق أبي كريب، قال ثنا الأشجعي عن سفيان عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر به.

(٤) ابن جرير الطبري في التفسير ٢٩ / ١٩٣. من طريق علي بن الحسيني بن أبجر، ثنا مصعب بن المقدام، ثنا إسرائيل بن يونس عن ثوير عن ابن عمر به.

- واللالكائي في السنة، الرؤية ص ٦١ خ مكتبة الشيخ حماد الأنصاري.
- ت / صفة الجنة/ باب الرؤية الله... تحفة الأحوذي، ٧ / ٢٧٠ ح ٢٦٧٨.
- واللالكائي في السنّة الرؤية ص ٧١ خ مكتبة الشيخ حماد الأنصاري.

(ذكر خبر آخر يدل على ما تقدم)

١١ ـ(٩٢) أخبرنا محمد بن حاتم بمرو، ثنا عبد الله بن روح المدايني، ثنا سلام بن سليمان، عن شعبة وغيره، عن ليث، عن عثمان بن عمير ، عن أنس.

ح / وثنا أحمد بن محمد بن عمر، ثنا عبد الله بن حنبل واللفظ له، عن عبد الأعلا الزسي[١]، ثنا عمر بن يونس، عن جهضم بن عبد الله، حدثني أبو طيبة، عن عثمان بن عمير، عن أنس قال:

قال رسول الله ﷺ: أتاني جبريل عليه السلام وفي كفه مرءات بيضاء فيها نكتة سوداء. قلت: ما هذه يا جبريل؟ قال: الجمعة، وذكر الحديث وقال فيه: فيتجلا لهم ربهم عز وجل ينظرون الى وجهه[٢] هذا حديث مشهور عن عثمان بن عمير[٣].

قال ابو عبد الله، قال الله جل وعز ﴿وجوه يومئذ ناضرة الى ربها

---

(١) الزسي ـ عبد الأعلى بن حماد بن نصر الباهلي مولاهم البصري، أبو يحيى المعروف بالزسي، بفتح النون وسكون الراء وبالمهملة، لا بأس به، من كبار العاشرة. مات سنة ست أو سبع وثلاثين . / خ د م س تقريب ١ / ٤٦٤.

(٢) الآجري في الشريعة ص ٢٦٥.

ومجمع الزوائد / باب في رؤ ية أهل الجنة لله تبارك وتعالى. . ١٠ / ٤٢١ قال: رواه البزار والطبراني في الأوسط بنحوه، وأبو يعلى باختصار، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح وأحد أسنادي الطبراني رجالة رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وقد وثقه غير واحد وضعفه غيرهم، وإسناد البزار فيه خلاف.

(٣) عثمان بن عمير. . . الآجري في الشريعة ص ٢٦٥.

ناظرة﴾ أجمع أهل التأويل، كابن عباس [1] وغيره من الصحابة، ومن التابعين محمد بن كعب، وعبد الرحمن بن سابط، والحسن بن أبي الحسن[2]، وعكرمة [3] وأبو صالح، وسعيد بن جبير وغيرهم: أن معناه الى وجه ربها ناظرة،

والآخرون نحو معناه ومن روى عنه[4] أن معناه انها تنتظر الثواب. فقول شاذلا يثبت. ومعنى وجه الله عز وجل ها هنا على وجهين.

أحدهما وجه حقيقة. والآخر : بمعنى الثواب.

فأما الذي هو بمعنى الوجه في الحقيقة، ما جاء عن النبي ﷺ في حديث أبي موسى[5]، وصهيب[6]، وغيرهم، مما ذكروا فيه الوجه.

وسؤال النبي ﷺ بوجهه جل وعز، واستعاذته بوجه الله. وسؤاله النظر الى وجهه جل وعز، وقوله ﷺ: لا يسأل بوجه الله، وقوله، اضاءت السموات بنور وجه الله، واذا رضي عز وجل عن قوم أقبل

---

(١) اللالكائي في السنّة، الرؤية ص ٦٣ - ٦٤ خ مكتبة حماد الأنصاري، وقد سرد عدداً من الصحابة والتابعين فليراجع.

(٢) ابن جرير : التفسير، ١٩٢/٢٩.

(٣) ابن جرير: التفسير، ٢٩ / ١٩٢.

(٤) روي عن مجاهد، ابن جرير: التفسير ٢٩ / ١٩٢.

(٥) حديث أبي موسى تقدم ح رقم ٨٩.

(٦) حديث صهيب تقدم ح رقم ٨٣.

عليهم بوجهه جل وعز. وكذلك قول الله جل وعز: ﴿الى ربها ناظرة﴾[1] وقول الأئمة بمعنى ، الى الوجه حقيقة الذي وعد الله جل وعز ورسوله الأولياء، وبشرا به المؤمنين، بأن ينظروا الى وجه ربهم عز وجل.

وأما الذي هو بمعنى الثواب، فكقول الله عز وجل: ﴿إنما نطعمكم لوجه الله﴾[2]. وقوله جل وعز: ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه[3]﴾وما أشبه ذلك في القرآن. وقول النبي ﷺ: ما قائل يلتمس وجه الله ، وما أشبه ذلك مما جاء عن النبي ﷺ. . . فهو على معنى الثواب.

وبالله التوفيق والحمد لله وحده. آخره، ولله الحمد والمنة

وكان الفراغ من هذا الكتاب المبارك أول يوم شهر صفر المبارك

من شهور سنة أربع وثمانين بعد الألف

وختم بخير.

---

(١) القيامة / آية ٢٣.

(٢) الإنسان / آية ٩.

(٣) الأنعام / آية ٥٢.



الفهارس العامة



فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	الصفحة

الحديث	الصفحة

الحديث	الصفحة

فهرس الآثار

الآثار	الصفحة

فهرس الأعلام

الاسم	الصفحة

الاسم	الصفحة

الاسم	الصفحة

الاسم	الصفحة

الاسم	الصفحة

الاسم	الصفحة

الاسم	الصفحة

الاسم	الصفحة

الاسم	الصفحة

الاسم .... الصفحة

الاسم | الصفحة

الاسم	الصفحة

الاسم	الصفحة
علي سامي النشار	٨ـ٢٣
عمارة بن عمير	٤٦
عمارة الدهني	٤٥
عمرو بن سعيد الجمال	٧٤
عمرو بن مرة	٧٤
عمر بن الربيع	٣٨ـ٤٨
**عمر بن عمرو*	٨١
عمرو بن أوس	٧٣
عمرو بن دينار	٧٣ـ٩٧
عمرو بن عبيد	٢٣
عمرو بن عون	٩٤
عمار بن ياسر	٩٦
* عنبسة*	٧٥
غنيم بن قيس	٥٧
فؤاد سزكين	٨ـ٢٥
فرج بن فضالة	٤٨
الفلاس	٢٣
القاضي أبو الحسني	٢٣
القاضي بن يعلى	٢٣
قتادة	٣٩ـ٤٢ـ٤٨ـ٨٢

الاسم	الصفحة
القواريري	٤٢
كلثوم بن جبر	٥٨
الليث بن سعد	٣٦ - ٧٢-٧٦
لقمان بن عامر	٤٨
مالك	١٢-٥٢-٥٦
مالك بن يخامر	٩١
مؤمل	٨٩-٩٩
مجاهد	٣٨-٦٣-٦٥
محمد بن ابراهيم	٤٩-٥٧-٧٧
محمد بن ابراهيم بن مروان	٩٧
محمد بن أبي بكر المقدمي	٨٩
محمد بن أبي حماد الرازي	٦٧
محمد بن ادريس الشافعي	٥١
محمد بن إسحاق	٧-١٥-٢٥
محمد بن اسماعيل = البخاري	٦-٢٤-٢٩
محمد بن أيوب	٣٨
محمد بن جحادة	٤٦
محمد بن الحسين القطان	٤١-٤٧-٧-٩١-٩٢
محمد بن حماد الطهراني	٣٧-٣٨
محمد بن رافع	٤١

الاسم	الصفحة
محمد بن سعد العوفي	٤٧
محمد بن سعيد	٣٨ـ٧٤
محمد بن سواء	٨٢ـ٨٩
محمد بن شعيب بن سابور	٥٠ـ٥١
محمد بن الصباح	٧٤
محمد بن الصلت الأسدي	٨٥ـ٨٦
محمد بن عبد الله بن أبي رجاء	٧٢ـ٧٤ـ٧٦
محمد بن عبد الوهاب البصري	٣٥ـ٤٥ـ٤٧
محمد بن عمارة	٤٤
محمد بن كعب القرظي	٦٠ـ٦٤ـ١٨
محمد بن يحيى العجيقي	٦١
محمد بن يزيذ الطبري	٤٦ـ٥١
محمد بن يعقوب	٣٥ـ٦٢ـ٩٠ـ٦٣
محمد بن يعقوب بن يوسف الأخرم	٥٩ـ٧٦
محمد بن يعقوب الربالي	٦٢
محمد بن يوسف الفرياي	٣٨
محمد محمد حسين	١٠ـ٤٧
محي الدين النواوي	١٦
مزيد البيروتي	٥٠

الاسم	الصفحة

الاسم	الصفحة

الاسم	الصفحة

فهـــرس المـــراجع

أبو حنيفة النعمان	لوهبي سليمان / الطبعة الثانية.
أبو داود	سليمان بن داود / الطبعة الأولى سنة ١٣٨٨ هـ السجستاني اعداد عزت عبيد الدعاس
اجتماع الجيوش الإسلامية على المعطلة والجهمية	لابن القيم / طبعة المنبرية.
اختلاف للفظ والرد على الجهمية	لابن قتيبة / الطبعة الأولى سنة ١٩٧١ م
الاسماء والصفات	للبيهقي / طبعة / دار إحياء التراث
البخاري مع فتح الباري	المطبعة السلفية
البداية والنهاية	لابن كثير / طبعة أولى ١٩٦٦ م
تأريخ دمشق	لابن عساكر / خ المجمع اللغوي بدمشق
تبيين كذب المفتري	لابن عساكر / طبعة ١٣٩٩ هـ
تحفة المريد على جوهرة التوحيد	البيجوري / طبعة ١٣١٠ هـ
تربيتنا الروحية	لسعيد حوى / الطبعة الأولى.
الترمذي	تحفة الأحوذي / الطبعة الثانية سنة ١٣٨٣ هـ.
تذكرة الحافظ	للذهبي خ / الطبعة الثالثة ١٣٧٦ هـ
تفسير ابن كثير	لابن كثير / طبعة الحلبي
تفسير الطبري	لابن جرير الطبري / الطبعة الثانية سنة ١٣٧٣ هـ.
تفسير الماتوريدي المسمى تأويل أهل السنّة	لأبي منصور/ طبع المجلس الأعلى للشئون الماتوريدي / الإسلامية ١٣٩١ هـ .

تقريب التهذيب	لابن حجر / طبعة النمكاني بالمدينة المنورة.
تهذيب التهذيب	لابن حجر طبعة / دار صادر بيروت.
التوحيـد	لابن خزيمة / طبعة المكتبات الأزهرية سنة ١٣٨٧ هـ
الحموية الكبرى	لابن تيمية / الطبعة الثالثة ١٣٧٤ هـ .
خلق أفعال العباد	للبخاري / الطبعة الأولى سنة ١٩٧٨ م.
	مجموعة عقائد السلف.
الدر المنثور	للسيوطي / طبعة /دار المعرفة بيروت.
الرد على الجهمية	للدارمي / الطبعة الأولى سنة ١٩٧١ م.
الرد على الجهمية	للإمام أحمد بن حنبل / الطبعة / دار اللواء الرياض سنة ١٣٩٧ هـ.
رسالة المسترشدين	للمحاسبي / الطبعة الثانية سنة ١٣٩١ هـ .
السنّة	للالكائي / مخطوط / مكتبة الشيخ حماد الأنصاري
السنّة	لعبد الله بن الإمام أحمد / طبعة.
سنن الدارمي	للدارمي / طبعة / سنة ٣٨٦ هـ. — دار المحاسن بالقاهرة.
سنن ابن ماجه	لابن ماجة / ترتيب عبد الباقي طبعة سنة ١٣٧٣ هـ.
سنن النسائـي	
سير أعلام النبلاء	للذهبي خ / المجمع اللغوي بدمشق.
الشريعـة	للآجري / مطبعة السنة المحمدية سنة ١٣٦٩ هـ.
شفاء العليل في القضاء والقدر والتعليل.	لابن القيم / طبعة مكتبة الرياض الحديثة.
الصفـات	للدارقطني / مخطوط مصور بالجامعة.
صحيح مسلم	ترتيب محمود فؤاد عبد الباقي.
طبقات الحنابلة	لأبي يعلى / طبعة السنة المحمدية.
العلو	للذهبي / الطبعة الثانية سنة ١٣٨٨ هـ .

غـاية المـرام في علم الكلام. للآمدي / طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة سنة ١٣٩١ هـ.

فتح الباري لابن حجر العسقلاني / المطبعة السلفية.

الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان. لابن تيمية / الطبعة الأولى.

الفقـه الأكبـر للإمام أبي حنيفة / طبعة دار الكتاب العربي بيروت ١٣٩٩ هـ.

الفقهين الكبير والأكبـر لسعيد حوى / الطبعة الأولى.

القرآن الكـريـم.

كتاب الإيمان لابن منده / الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ. مطابع الجامعة الإسلامية.

مجمع الزوائـد للهيثمي الطبعة الثانية سنة ١٩٦٧ م.

مجموعة الرسائل والمسائل لابن تيمية / تحقيق رشيد رضـا.

المستدرك للحاكم / طبعة / حلب / محمد أمين دمج.

مشكل الآثـار لابن فورك / طبعة دائرة المعارف العثمانية ١٣٩١ هـ.

مقدمة عقائد السلف سامي علي النشار / الطبعة الأولى سنة ١٩٧١ م.

الموطـأ للإمام مالك / طبعة الشعب.

المسند للإمام أحمد بن حنبل / طبعة المكتب الإسلامي / دار صادر.

المنتظـم لابن الجوزي / طبع دائرة المعارف العثمانية حيدر أباد سنة ١٣٥٠ هـ.

النهايـة لابن الأثيـر / الطبعة الأولى ١٣٨٣ هـ.

فهـــرس الموضوعات

١ ـ فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحات

(باب)

(باب)

(باب)

(باب)

* * *

الفهارس